www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

المنار

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب

المنار سنة ١٣١٥

قال عليه الصلاة والسلام ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء

ذي الحجة سنة ١٣٥٠ه ق برج الثور سنة ١٣١١ه ش ابريل سنة ١٩٣٢ م

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فتاوى المنار

(القبر روضة أو حفرة ، وتناسخ الارواح)

﴿س ٣٣ و ٣٤﴾ من صاحب الامضاء في جهة المحلة (مديرية الغربية بمصر)

حضرة صاحب الفضيلة والارشاد الشيخ محمد رشيد رضا ، بعد تقديم فروض الاحترام نرجو أن تتكرم بالرد على السؤالين أدناه بمجلتكم المنار الغراء

١ — هل « القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار » حديث متواتر عن رسول الله ﷺ أم لا؟ واذا كان الجواب بالايجاب فهل الحكم في هذه الحالة للروح أو للجسد مع ملاحظة انه إن كان للروح فانها لا تسكن القبور ، واذا كان للجسد فما الحكم لمن يبتلعه الحوت أو اليم أو الوحوش الكاسرة ؟ واذا كان بالسلب فما الفرق بين العاصي والطائع وما الفائدة من سؤال منكر ونكير وهل ننكره؟

٢ — هل تتقلص الروح من جسم الى آخر أو لكل جسم روح خاصة ؟

لازلت للاسلام المرشد الرشيد الذي يضيء النهج والليل قاتم . وتنازلوا بقبول وافر احترامي.

مصطفى صالح

(ج) أما حديث « القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار » فقد رواه الترمذي والطبراني وسنده ضعيف ، فلا هو متواتر ولا صحيح ، ولكن عذاب القبر ثابت بالاحاديث الصحيحة وانه يكون عقب الدفن ، واضافته الى القبر مبنية على أن الغالب في الموتى أنهم يدفنون في القبور لا على أنه خاص بمن يدفن ، وللارواح مأوى في البرزخ بحسب درجاتها لا في القبور ، والاجسام تفنى وهي باقية ، وكل ماورد في القرآن أو الاحاديث من أخبار عالم الغيب ومنه كل ما يكون بعد الموت فهو على غير المعروف لنا في عالم الشهادة ، وليس لنا أن نبحث عن صفته وكنهه ونحن نجهل حالة الارواح بعد انفصالها من هذه الاجسام ، واليها يوجه السؤال في حالي الاتصال والانفصال ، ومهما تكن حالها فالفرق بين المؤمنين المتقين والكافرين المجرمين مما لا ينكره عاقل ، والوارد في سبب سؤال الملكين لمن يموت أنه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

امتحان له يعرف به بعض مستقبل أمره في الآخرة ومتى صح الخبر عن عالم الغيب فالواجب الايمان به وان لم ندرك سره

وأما مسألة تقلص الارواح وانتقال الروح الواحد من جسد الى آخر فهو مذهب قديم باطل مشهور بمذهب التناسخ والثابت عندنا أن لكل انسان روحا ينفخها فيه ملك يرسله الله عند ما يتم خلق جسده

﴿أسئلة مختلفة﴾

(س ٣٥ ـ ٤٩) من صاحب الامضاء في منوف (مديرية المنوفية بمصر)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الرب القدير والصلاة والسلام على البشير النذير وعلى آله وأصحابه ومن تمسك بهداه فكان من الفائزين

من مصطفى حافظ عيسى إلى صاحب المقام العالي السيد رشيد رضا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته (أما بعد) كيف أقدر لكم مجهوداتكم المدهشة وبلاغتكم النادرة، ومحاوراتكم اللطيفة، وردودكم اللجمة لافواه الملحدين، الذين حملوا على المسلمين حملة شعواء فكنتم أنتم في مقدمة المجاهدين الذين بددوا ظلماتهم بأنواركم الساطعة، وبراهينكم القاطعة. لقد جعلتم العالم الاسلامي يقوم من مرقده بعد نوم عميق فصفق لكم العالم إجلالا، لقد أبنتم بمناركم الرشد من الغي، والظلام من النور، والبدعة من السنة، فالى الامام، أطال الله عمركم حتى تنتفع بعلومكم الانام، ومهد لكم الطريق حتى تتمكنوا من القضاء المبرم على هؤلاء الاشرار

ياصاحب الفضيلة: ـ لما كان صدركم رحبا في الاجابة عن الاسئلة التي توجه اليكم وخصوصاً صارت مجلتكم المنار موضع نظر العالم الاسلامي لذلك أرجو نشر الاسئلة المسطورة في هذا الخطاب حتى تسفروا عن حقائق الشريعة الغراء ولكم عن الله الجزاء الاوفى: ـ

س ١ ماقولكم في صلاة الجمعة في البيت جماعة هل هي صحيحة أم باطلة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وهل يشترط في الجمعة المسجد ؟ نرجو الابانة عن ذلك بالدليل من السنة ؟

س ٢ ماحكم الصلاة والسلام بعد الاذان بصوت مرتفع ؟

س ٣ ماهي البدعة وما اقسامها وما المراد من قول الرسول ﷺ « كل بدعة ضلالة ؟ وما المراد من قول سيدنا عمر بن الخطاب « رض » نعمت البدعة هذه ؟ وما حكم الصلاة خلف المبتدع ؟

س ٤ ماحكم شرب الدخان هل هو حرام أم لا ؟ وما رأي الاطباء فيه هل هو مضر أم لا ؟ وما رأيكم في الحديث الذي معناه « صرف المال فيما لا يضر ولا ينفع حرام » نرجو الافادة باسهاب على هذا السؤال خاصة

س ٥ ماحكم أكل الفسيخ والسردين المعروفين بمصر وهل أكله مضر وما رأي الاطباء في أكله من حيث الضرر وعدمه ؟ وهل فيه ميكروب ؟ ؟ ؟

س ٦ ماحكم بيع الفسيخ والسردين والدخان ؟ ؟ ؟

س ٧ ماالغرض من الحديث الذي معناه « لعن الله الواصلة والمستوصلة » وهل المراد وصل الشعر بالشعر أو وصل خيوط من القطن تسمى عند العامة « بالضفاير » ؟

س ٨ هل العمامة الخضراء والحمراء والصفراء ثبت لبسها عن رسول الله ﷺ ؟ وما حكم لبسها إذا لم يرد عن رسول الله أنه لبسها ؟ أو كان يراد بها التقرب من الله أو الافتخار أو اظهار النسب ؟

س ٩ ماحكم الذكر في المسجد بصوت مرتفع جماعة أو فرادى ؟ وهل هذا ورد عن رسول الله ﷺ

س ١٠ يشرب الناس الشاي في هذه الايام شربا كثيراً حتى صار عادة عند الناس لا يمكن الاستغناء عنه ولا يمكن القيام بالأعمال المعيشية الا بعد تناوله ويشرب بالكيفية الاتية : ـ

مراً جداً لا يمكن استساغته إلا مع التضجر من شدة المرارة وقلة السكر ، تعاد الكرة ثلاث مرات . في مواعيد مخصوصة . يكون الشاي رئيس مخصوص ينفذ قوانينه . يدار الشاي على الجميع كما تدار الخمر على محتسيها الى غير ذلك ؟ ؟ ؟

س ١١ هل ورد عن الرسول أنه قال فيما معناه « كل محروق حرام » وإذا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كان قال ذلك فهل البن المستعمل في شرب القهوة محروق فيكون حراما؟ وماحكم الشارع فيه إذا أضيف عليه شيء من السكر ؟

س١٢ ماحكم الحجب والتمائم والرقى وهل ورد عن الرسول فعل ذلك أو اقراره؟

س ١٣ ماحكم المحراب المستعمل الان في المساجد؟ وهل ورد عن الرسول ﷺ أنه قال فيما معناه « لاتزال أمتي بخير مالم يتخذوا في مساجدهم مذابح كمذابح النصارى » وقال في موضع آخر « اتقوا هذه المذابح » وهل المذابح هي المحاريب وماالمراد من قول الله تعالى « كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا » وقوله « فخرج على قومه من المحراب » وقوله « وهو قائم يصلي في المحراب » ؟؟

س١٤ ماحكم السلام بين المراحيض هل هو جائز أم لا ؟

س ١٥ و١٦ ماعطر الرجل وماعطر المرأة ؟ وإذا قلتم ان عطر الرجال ماظهر ريحه وخفي لونه فما عطر المرأة ؟ وإن قلتم ماخفي ريحه وظهر لونه فاهو إذاً ؟ وهل استعمال الطلاء المستعمل لتلوين الوجه من عطر المرأة الذي خفي ريحه وظهر لونه؟

أرجو من فضيلة الاستاذ إجابتي عن هذه الاسئلة الخمسة عشر إما في المجلة على مرار تباعا وإما كتابياً ثم نشرها في المجلة ولكم من الله جزيل الثواب

مصطفى حافظ عيسى

(ج ٢٥) صلاة الجمعة في البيوت جماعة

صلاة الجمعة عبادة اجتماعية من شعائر الاسلام العلنية التي يقيمها بالمسلمين إمامهم الاعظم أو نائبه ان وجد ويخطب فيهم بما تقتضيه الحال من مصالحهم وإرشادهم ويجب على جميع المكلفين في البلد الاجتماع لها في مسجد واحد إن أمكن . ولكن لا يشترط أن يكون المسجد موقوفا بل مسجدهم حيث يصلون . وأما صلاة الافراد لها في بيوتهم جماعات صغيرة فهذا شيء لا نعرفه عن سلف المسلمين ولا خلفهم . ولكن بعض الظاهرية جوزوا إقامتها في أي مكان لعدم وجود نص في الكتاب والسنة في العدد ولا في صفة المكان وقد نقلنا هذا عنهم في فتوى سابقة ولم نعلق عليه وقتئذ . ولكن يجب أن يعلم أن شعائر الاسلام الظاهرة من مناسك الحج والجمعة والجماعة والعيدين والاذان التي ثبتت بالتواتر العملي المجمع عليه في عهد الرسول ﷺ وخلفائه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فالواجب فيها الاتباع ولا يجوز فيها تغيير بزيادة ولا نقصان ولا صفة من الصفات بناء على عدم دليل يمنع ذلك، بل الادلة الفقهية الظنية لا يعتد بها في معارضة الشعائر المنقولة بالتواتر، وأما اذا وجد جماعة في قرية ليس فيها مسجد موقوف تقام فيه الجمعة والجماعة وأقاموها في بيت من بيوتهم فانهم لا يكونون مخالفين للأثور، على قول الجمهور بصلاتها في القرى وعدم اشتراط المصر الذي تقام به الاحكام الشرعية وهذا مذهب الحنفية

(ج ٣٦) زيادة الصلوات والسلام في الاذان

الاذان من شعائر الاسلام المنقولة بالتواتر من عهد الرسول ﷺ، وكلماته معدودة في كتب السنة وكتب الفقه مجمع عليها بين أئمة المسلمين من أهل السنة والجماعة، والشيعة يقولون فيه «حي على خير العمل» ولهذا أصل في بعض الروايات وهو انه وجد في أول الاسلام ثم ترك ونسخ في عهد النبي ﷺ

وأما زيادة الصلوات والتسليمات في آخره فهي من بدع المؤذنين المتأخرين وقد توسع فيها بعضهم فصاروا ينادون فيها البدوي وغيره من الاموات الذين يدعوهم هؤلاء المبتدعة من دون الله. فقد دهشت سنة قدومي إلى مصر إذ سمعت أول مؤذن طرق سمعي صوته في أذان الفجر ينادي في آخر الاذان «ياشيخ العرب»

وانما فشت هذه البدعة وأمثالها في أمصار المسلمين بسبب جهل المعممين أدعياء العلم بالسنة، وما ترتب عليه من عدم إنكارهم على منتحلي البدع. وفتح لهم باب الاحتجاج على تأييد البدع قول بعض فقهاء القرون الوسطى بأن البدعة قسمان حسنة وسيئة، فصاروا يتبعون أهواءهم في الاستحسان وعدمه. وانا لنعجب أشد العجب اذ نرى بعض كبار علماء الازهر يفتون الناس ببدعة الزيادة في الاذان ويزعمون انها حسنة لانها ذكر مشروع في جنسه وحسن وقد قلنا ولا نزال نقول في تفنيد جهلهم هذا: اذا جاز للناس في العبادة المأثورة أن يزيدوا فيها غير المأثور في نفسه وان كان مأثوراً في نفسه فلهم أن يزيدوا في أول الاذان وفي وسطه كما يزيدون الآن في آخره، وأن يكون من هذه الزيادة تلاوة بعض آيات

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

القرآن فانه لا أحسن منه . ولهم أيضا أن يزيدوا في الصلاة ركعات أو سجدات أخرى ، وأن يصلوا على النبي ﷺ بعد التلاوة في كل ركعة

وهل يوجد دليل على امتناع هذا كله غير كونه مخالفا للمأثور ؟ وما الفرق إذا بين الاذان وغيره ؟ أما انه لو فعل هذا كثير من العوام ، لافتاهم باستحسانه مفتي مجلة نور الاسلام

(ج ٣٧) تعريف البدعة وأقسامها

البدعة في اللغة الفعلة أو الحالة المبتدعة المستحدثة ، فان كانت في الدين فهي شرع لم يأذن به الله وافتراء على الله ، وهي ما لم يكن في عهد النبي ﷺ وجماعة المسلمين في عهده من العبادات ، كما قال الامام مالك : كل ما لم يكن في عهد النبي ﷺ دينا فلا يكون بعده دينا . وأما غير الدينية المحضة فهذه منها حسن وهو النافع الذي لا مفسدة فيه ، ومنها سيء وهو الضار وما يترتب عليه فساد مثلا وكل منها درجات فتعتريها الاحكام الخمسة. ودليله حديث مسلم « من سن في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها » الخ وقوله في الاسلام معناه في عهد الاسلام المقابل لعهد الجاهلية .

وتسمية عمر (رض) جمع الناس على إمام واحد في صلاة التراويح بدعة تسمية لغوية فان صلاة قيام رمضان جماعة مشروع في عهد النبي ﷺ ولكنه ﷺ لم يواظب عليه لئلا يفرض أو لئلا يظن وجوبه وصار الناس بعده يصلونها جماعات متفرقة فجمعهم عمر على إمام واحد لكراهة التفرق شرعا

وأما البدعة الدينية المحضة فهي لا تكون الا قبيحة وضلالة ودليل الكلية ماصح عن النبي ﷺ انه كان يقول على المنبر « أما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وان أفضل الهدي هدي محمد ، وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » الحديث ـ رواه أحمد ومسلم وغيرهما

وعرف الشاطبي البدعة في كتابه الاعتصام بقوله « انها طريقة في الدين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله تعالى» أو «يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية» وقسمها إلى حقيقية وإضافية فيراجع

وروى بعض الجاهلين بالسنة أحاديث في عبادات مخصوصة بصفة مخصوصة كصلاة رجب التي سموها صلاة الرغائب وصلاة نصف شعبان وقد عمل بها الناس في بعض البلاد وأجازها بعض الفقهاء لجهلهم بأن الحديث فيها موضوع، فتصدى لهم الفقهاء المحدثون وبينوا خطأهم حتى قال الامام النووي في المنهاج: وصلاة رجب وشعبان بدعتان قبيحتان مذمومتان. وأنكر الفقهاء صلاة ركعتين بين الصفا والمروة قياسا على سنة ركعتي الطواف، لان العبادة انما تثبت بالنص دون القياس، وقد فصلنا هذا الموضوع في مواضع من مجلدات المنار محررا تحريرا

(ج ٣٨) شرب الدخان

بينا مرارا أنه لا يقوم دليل على تحريم التدخين تحريماً عاما إلا اذا ثبت أنه ضار ضررا شديداً بكل من يستعمله، وهذا لم يثبت. ولكن الاطباء متفقون على أن فيه مادة سامة يسمونها «نيكوتين» وان استعماله يضر بعض الناس وينفع بعضا في الجملة وان أكثر الذين يتعودونه بالتدريج لا يضرهم ضررا ظاهرا. وعلى هذا يختلف حكمه باختلاف مستعمليه فمن ثبت عنده أنه يضره بالتجربة أو بقول طبيبه فعليه أن يتركه لانه يكون محرما عليه وقد اختلفت فيه أقوال فقهاء المذاهب فكان أكثرهم يحرمه عقب ظهوره كعادتهم في كل شيء جديد وبعد أن فشا واعتيد صار أكثرهم يبيحه وبعضهم يكرهه كعادتهم في مثل ذلك. وقد أفتى شيخ الازهر أبو الفضل الجيزاوي ومفتي الديار المصرية بأن ثالث أقوال العلماء فيه وهو الكراهة هو الوسط الراجح

وأما حديث «صرف المال فيما لا يضر ولا ينفع حرام» فلم أره في شيء من كتب الحديث، ولعله لا يوجد في الدنيا شيء يصرف فيه المال لا ينفع ولا يضر مطلقا. والتحريم في أصول الشرع هو حكم الله المقتضي للترك اقتضاء جازما. وكان علماء السلف يشترطون في هذا الخطاب الالهي أن يكون قطعي الرواية والدلالة معاً وقد صرح به أئمة الحنفية وهو الحق. فالحديث المزعوم معارض بهذا الاصل الشرعي وباصل الاباحة في الاشياء المأخوذ من قوله تعالى «هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً»

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(ج ٣٩) أكل الفسيخ والسردين

كان ينبغي للسائل الرجوع في هذا السؤال الى الاطباء، وانا لم أسمع منهم ولا عنهم أن أكل الفسيخ والسردين ضار، والفسيخ لا يؤكل في بيتي لاننا نستقذره ولم نتعوده ولا نحب أن نتعوده، وأما السردين فمنه نوع جيد كالفسيخ لانا كله ونوع كالمطبوخ شكلا وطعما ربما نأكله قليلا وقد تمر السنون الكثيرة ولا يأكله أحدنا

(ج ٤٠) بيع الفسيخ والدخان

حكم بيع الفسيخ والدخان تابع لحكم استعماله الذي علم مما تقدم

(ج ٤١) حديث «لعن الله الواصلة والمستوصلة»

أما الحديث فهو متفق عليه رواه الجماعة كلهم، وأما معناه فهو وصل شعر المرأة بشعر مستعار من غيرها. فالمستوصلة طالبة الوصل، والواصلة هي التي تفعله لها. وأما سببه فهو أنه زينة مزورة قد تستعمل للغش في الزواج وغيره كما في حديث معاوية في البخاري أن النبي ﷺ سماه الزور

ولا يدخل فيه الضفائر التي كانت تسمى بالقرامل وهي تكون من الصوف أو القطن أو الحرير روى أبو داود عن سعيد بن جبير قال: لا بأس بالقرامل وبه قال الامام أحمد وكثير من العلماء، ومنعه الامام مالك وآخرون. وقال الشافعية إذا وصلت المرأة شعرها بشعر طاهر من غير الآدمي باذن الزوج أو السيد جاز وإلا حرم

(ج ٤٢) العمائم الخضراء والحمراء والصفراء

هذه العمائم التي يلبسها مشايخ الطرق المنسوبة الى الصوفية لم يثبت عن النبي ﷺ منها شيء الا العمامة السوداء فقد ورد انه دخل مكة عام الفتح وعليه عمامة سوداء. وهو لم يلبسها تشريعا بل اتفق له ذلك. وقد سئل السيد محمد الزعبي الجيلاني شيخ الطريقة القادرية في طرابلس الشام عن سبب اختلاف أهل الطرائق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في ألوان عمائمهم واعلامهم وغير ذلك مع قولهم ان غايتها واحدة هي عبادة الله ومعرفته ـ فاجاب السائل وهو من مريديه : تغيير شكل ، لاجل الاكل. اخبرني بهذا ابنه الاستاذ الكبير السيد عبد الفتاح نقيب الاشراف وشيخ الطريقة لهذا العهد

واما حكم لبسها لذاته فهو الاباحة الا اذا كان لأجل شهرة باطلة ومنها العمامة الخضراء لغير الاشراف في البلاد التي تعدها شعارا لهم ـ او ايهام الناس بالصلاح او الولاية رياء أو استدرارا للمنافع المادية او طلبا للشهرة فيكون محظورا بقدر حظر هذه المفاسد وما يترتب عليها من الباطل . وشر من هذا كله ان تلبس بدعوى انها مطلوبة شرعا وانها من سنن الرسول ﷺ فان هذا من الكذب على الله ورسوله .

(ج ٤٣) الذكر برفع الصوت في المسجد

ان رفع الصوت الشديد بالذكر والدعاء المشروعين مكروه منهي عنه . وأما هذا الذي يفعله اهل الطريق في بعض المساجد والزوايا وفي الطرقات احيانا فهو من بدعهم المنكرة من كل ناحية لم يرد عن رسول الله ﷺ ولا عن السلف الصالح ، وفعله في المساجد شر من فعله في غيرها ، لانه يشغل المصلين وقد يمنعهم من الصلاة التي بنيت المساجد لاجلها ومن الذكر والتفكر والتدبر من العبادات المشروعة. بل اتفق العلماء على ان تلاوة القرآن اذا كان رفع الصوت بها في المسجد يشغل المصلين ويهوش عليهم فانه يمنع وقد فصلنا هذا في مواضع من المنار ، وللامام الشاطبي في الاعتصام بحث طويل في الانكار على اذكار الصوفية البدعية فراجعه فيه وراجع كتاب المدخل ايضا

(ج ٤٤) شرب الشاي كالخمر

شرب الشاي مباح كالقهوة لمن لا يمسه ضرر منه ، وهذه الصفة التي ذكرها السائل لم نرها ولم نسمع خبرها عن أحد من قبله ، وهي تشبه بالسكارى في شربهم الخمر أقل ما يقال فيها انها مكروهة كراهة شديدة . وقال بعض كبار الفقهاء بأن مثل هذا التشبه حرام . ذكر الغزالي في الكلام على إباحة السماع لذاته وتحريمه لبعض العوارض ان من تلك العوارض التشبه بأهل البدع وأهل الفسق الذي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يلحق المتشبه بمن يتشبه بهم كما ورد «من تشبه بقوم فهو منهم» رواه ابو داود من حديث ابن عمر (رض) مرفوعا وحسنوه — ثم قال مانصه :

« وبهذه العلة نقول لو اجتمع جماعة وزينوا مجلساً وأحضروا آلات الشرب وأقداحه وصبوا فيها السكنجبين[1] ونصبوا ساقياً يدور عليهم ويسقيهم فيأخذون من الساقي ويشربون ويحيي بعضهم بعضا بكلماتهم المعتادة بينهم حرم ذلك عليهم وان كان المشروب مباحا في نفسه لان هذا تشبه بأهل الفساد الخ

(ج ٤٥) حديث كل محروق حرام

هذه الجملة لم أرها في كتاب ولم أسمعها إلا من بعض العوام . والمحروق يطلق في اللغة على الذي زالت حارقته وهي رأس الفخذ أو الذي زال وركه — وعلى السفود وهو بوزن التنور الحديدة التي يشوى عليها اللحم. وللخبز أو اللحم الذي تحرقه النار اسماء في اللغة الفصحى أشهرها المحاش ويقال محشته النار وأمحشته . واللغة الفصحى في فعل النار الاحراق والتحريق وهو المستعمل في القرآن والحديث والحرق بالتحريك اسم النار ، وأما قولهم حرق الثوب ونحوه فقد قال الراغب ان معناه ايقاع حرارة فيه من غير لهيب وحرق الاسنان والاضراس سحق بعضها على بعض وهن من بابي نصر وضرب

(ج ٤٦) الحجب والتمائم والرقى

هذه الامور من أعمال الجاهلية وسائر الشعوب الهمجية التي استحوذت عليها الخرافات والاوهام ، وقد ابطلها الاسلام ، وورد في حظرها أحاديث شديدة منها قوله ﷺ « من علق تميمة فقد أشرك » رواه أحمد والحاكم من حديث عقبة بن عامر . وقوله « ان الرقى والتمائم والتولة شرك » رواه احمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم عن عبدالله بن مسعود . وقوله « ثلاث من السحر : الرقى والتولة والتمائم » رواه الحاكم من حديثه ايضا

ولما كان بعض المرضى ولاسيما أصحاب الامزجة العصبية منهم ينتفعون

(١) السكنجبين شراب كان يصنع من الخل والسكر وهو مفيد للصفراء

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بالاوهام أذن النبي ﷺ بالرقية وقال «من استطاع منكم أن ينفع اخاه فلينفعه» رواه أحمد ومسلم من حديث جابر. واجاز الذين رقوا سيد الحي المشرك من اللدغة بفاتحة الكتاب كما في الصحيحين واجاز لهم أخذ الجعل عليها. واشترطوا في الرقية المباحة أن لا يكون فيها شرك كرقى الجاهلية كما في حديث عوف بن مالك عند مسلم وأبي داود. وروى البخاري في التاريخ وابن سعد والبغوي والطبراني وغيرهم ان النبي ﷺ لدغ مرة فغشي عليه فرقاه ناس فلما أفاق قال «ان الله شفاني وليس برقيتكم» وذلك انهم كانوا كامثالهم في كل زمن ينسبون نفع ذلك الى الجن وما شاكل ذلك من الخرافات فابطل ذلك بضده وهو دعاء الله تعالى فكان ﷺ يقول في رقيته للمريض «اللهم رب الناس مذهب الباس، اشف انت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقما» وفي رواية «اذهب الباس» وهو في الصحيح من حديث انس وعائشة وقال في صفة الذين يدخلون الجنة بغير حساب «هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون» الحديث وهو في الصحيحين وغيرهما

وقد فصلنا هذه المسألة في مواضع من المنار أذكر منها الآن ص٣٩٠م٧

(ج ٤٧) المحراب في المساجد والمذبح في الكنائس

المحراب يطلق في اللغة على مقدم المجلس وصدر المجلس والمحل المشرف العالي منه وعلى غرفة في مقدمة الدار. ومنه يسمى مكان الامام من المسجد محرابا: وانما جعل له تجويف في جدار القبلة حتى لا يعطل الامام منه صفاً كاملا لان المصلين يكونون وراءه. وكان لهياكل العبادة عند الوثنيين ثم عند أهل الكتاب محاريب هي الموضع المقدس عندهم من الهيكل أو المعبد ومنه محراب زكريا ومريم عليها السلام، وما يسمى عند النصارى بالمذبح الآن. وأصل المذبح في الاديان القديمة موضع ذبح القرابين الدينية. ففي سفر التكوين «٨: ٢٠ وبنى نوح مذبحاً للرب وأخذ من كل البهائم الطاهرة وأصعد محرقات على المذبح. وفي آخر سفر الخروج أن الرب أمر موسى أن يصنع له مذبحاً من تراب يذبح عليه محرقاته وذبائح سلامته قال «واذا صنعت لي مذبحاً من حجارة فلا تبنه منها منحوته» أي لأنها تشبه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التماثيل ويراجع في هذا السفر مذبح المحرقات أو المذبح النحاسي ومذبح البخور أو المذبح الذهبي. ومحاريب مساجدنا لا تشبه هذه المذابح ولا محاريب الكنائس في صورتها ولا في أحكامها. وماذ كرتم من الاحاديث فيها فهو ما لا نعرف له رواية. فان كنتم رأيتموه في كتاب فأخبرونا به او انقلوا لنا عبارته ان كان غير مشهور ولا يجوز لاحد ان يعزو الى رسول الله (ص) حديثا الا اذا رآه مرويا في كتاب من الكتب الموثوق بها اوسمعه من عالم مؤتمن على السنة الطاهرة . واننا نرى بعض كبار علماء الازهر يذكرون في مجلته المسماه بنور الاسلام أحاديث موضوعة ويدعون صحتها، واذا نقل لهم معترض حكم بعض الحفاظ بوضعها ماروا وجادلوا وحرفوا وتأولوا ، مصرين على تصحيح الموضوع كما ترونه في باب التقريظ من هذا الجزء ـ فما رأيكم في غيرهم. اما نحن فنقول فيما نثبته على بينة ، ونقول فيما لا نعرفه اننا لا نعرفه . ومن قال لا ادرى فقد افتي

(ج ٤٨) السلام بين المراحيض

قال صاحب كتاب الآداب الشرعية « ص ٣٧٨ ج ٢ » ويكره السلام على من يقضي حاجته ورده منه ، نص عليه أحمد لان النبي ﷺ لم يرد على الذي سلم عليه وهو يبول رواه مسلم وغيره. وقدم في الرعاية الكبرى أن الرد لا يكره لان النبي ﷺ رد ، كذا رواه الشافعي من رواية ابراهيم بن أبي يحيى. وابراهيم ضعيف عند الاكثرين

(ج ٤٩) طيب الرجال والنساء

في حديث أبي هريرة المرفوع « طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه ، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه » . رواه الترمذي والنسائي . وفي معناه حديث عمران بن حصين « ألا وطيب الرجال ريح لا لون له وطيب النساء لون لا ريح له » قال بعض الرواة هذا اذا خرجت المرأة واما اذا كانت عند زوجها فلتطيب بما شاءت. ومستنده حديث ابي هريرة في الصحيح « أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء الآخرة » رواه مسلم وأبو داود والنسائي وحديث التفرقة بين طيب الرجال وطيب المرأة غير صحيح وان صححه الحاكم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أنباء العالم الإسلامي

ذكرى يوم النبي ﷺ أو المولد النبوي

نشرنا في الجزء الماضي النداء العام في موضوع هذه الذكرى ووعدنا بان ننشر في هذا الجزء ما اقترحه سكرتير لجنة لاهور علينا في الموضوع وهو تأليف رسالة في حقوق النساء في الاسلام ، وحظ الجنس اللطيف من اصلاح محمد عليه الصلاة والسلام هذه ترجمته :

خطاب اللجنة لصاحب المنار واقتراحها عليه

أخي العزيز في الاسلام

قد تعلمون بالاستعدادات القائمة الآن في الهند بخصوص الاحتفال السنوي بمولد النبي ﷺ أعظم من أسدى خيرا الى الانسانية . ولا ريب في أن الاكثرين حتى من طبقة المتعلمين يجهلون تماما تفاصيل حياة فخر الكائنات وسيرته ، وهو الذي ظل لا يبارى على مر السنين في كونه منقذاً للانسانية من أسفل دركات الانحطاط والفساد والالحاد ، ورافعا لها الى أعلى ذروات المجد من كافة النواحي الدينية والاجتماعية والاخلاقية . وان جهل الجماهير لهذه الحقيقة لحقيقة ألمية

وهذه الخطوة في الهند تعطي الفرصة للقيام بدعاية واسعة في كل ركن من أركان الارض لبيان ما اكتسبه العالم من ذلك الينبوع الدائم الفياض من المزايا التي لا حصر لها ، والفوائد المثمرة التي لن تبرح ماثلة ظاهرة

وهذه الدعوة تنشر بوسائل المطبوعات ومن فوق المنابر . ولتحقيق هذه الغاية رؤي من المستحسن أن يقوم المهذبون الذين على صلة من العلم بعقد اجتماعات يدعى اليها المسلمون وغير المسلمين في كل أنحاء العالم يوم مولد الرسول ﷺ أي يوم ١٢ ربيع الاول من كل سنة

كما أن من المناسب ان يكون بجانب تلك الاجتماعات العامة إذاعة نشرات

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

دورية من وضع المسلمين وغير المسلمين في ملخص سيرة الرسول ﷺ وأعماله المجيدة. وتلك الخطوة كانت قاصرة على الهند في بدء سنتها الاولى. ولكن السنوات القابلة تبشر بانتشار جهودها في كثير من الممالك الاسلامية الاخرى.

ثم ان كل هذه الخطة هي من وضع اللورد الحاج الفاروق هدلي الشريف الانكليزي المسلم الذائع الصيت. ولقد ترجمت الى ست عشرة لغة مختلفة ووزع منها ستمائة ألف نسخة على القراء من المسلمين وغير المسلمين، كما أنها أذيعت من محطة الاذاعة اللاسلكية بكلكتا الى كثير من الممالك الاوروبية.

ولقد قررت اللجنة أن تتقدم اليكم بطلب كتابة صورة من حياة نبي الاسلام ﷺ لاجل نشرها واذاعتها عموما في سنة ١٩٣٢. والموضوع المطلوب لهذه المرة هو: (نبي الاسلام وحقوق الجنس اللطيف) ولسنا في حاجة الى التذكير بالجهاد المستمر في الممالك الاوربية لمساواة المرأة بالرجل في الحقوق

وإن الاسلام ليفخر الى أبعد مدى بأنه كان هو الدين الاول والآخر الذي شد أزر حقوق المرأة، وأخذ بعضدها — ولكن في سياج الفضيلة ولاريب

وهذه المقالة من غير شك سيكون لها قوة التاثير والجاذبية في نساء أمريكا وأوربا. ولقد اختارتكم اللجنة كالمرجع الأعلى لهذا الموضوع. وعلى أية حال نرجو أن تسمحوا للجنة بأن ترغب اليكم بأن تكون الخطابة جذابة ومؤثرة وداعية الى هذه الحقيقة التي لا ريب فيها وهي اثبات أن الاسلام هو الدين الوحيد الذي يوجد في تشريعه أعظم الوسائل الممكنة على وجه الأرض للوصول الى إرضاء الجنس اللطيف باعطائه جميع حقوقه وارواء غلة الظمأ الشديد الى ذلك في الممالك المتمدينة. هذا وان اللجنة لا تابى قبول ما ترون كتابته اليها في أي ناحية أخرى من أوجه حياة النبي ﷺ قد ترونها أكبر نفعاً وأعظم أهمية في وجهتها الاجتماعية العالمية العامة

ومن الواضح الجلي أن اللجنة في طلبها هذا تعتمد إلهاماً على قوة إيمانكم الشديد المعروف، ومواهبكم وأبحاثكم المستفيضة النادرة في الشمائل النبوية

ومن الموثوق به أن نشاط اللجنة في نشر الدعوة هذه المرة سيكون إن شاء الله أوسع وأكبر مما كان عليه في الثلاث السنين الماضية وقد شرع الآن في عمل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الترتيبات اللازمة فعلا لترجمة مقالتكم الى أكثر ما يمكن من اللغات وتوزيعها باقصى ما يستطاع على ملايين المفكرين في العالم .

ونعتقد اللجنة بأن مقالا في موضوع بمثل تلك الاهمية من حياة نبي الاسلام وبقلم مسلم مهذب كشخصكم الفاضل ، سيكشف عن نور جديد وسيكون تأثيره عظيما وثابتا في الطبقات المتعلمة في أنحاء العالم.

وبالنسبة الى جلالة هذا العمل وعظيم أهمية خطواته الأولى تؤمل اللجنة أن تُلبوها الى طلبها وتوافوها بكتابتكم حوالي آخر نوفمبر سنة ١٩٣١ وتنتهز اللجنة هذه الفرصة للاعراب عن خالص تشكراتها لهذا العمل المحبوب الذي ستتقبلونه ان شاء الله بانشراح .

عبد المجيد قرشي

(المنار) جاءتنا هذه الرسالة منذ بضعة أشهر فألقيناها الى الادارة لترجمتها والنظر في اجابة مرسلها الى ما طلب فلم تترجم لنا إلا بعد انتهاء المدة المقترحة. فكتبنا الى حضرة مرسلها ناموس اللجنة (السكرتير) نعتذر عن القيام باجابة الطلب في الموعد وأرسلنا اليه رسالتنا (خلاصة السيرة المحمدية) بالعربية مع ترجمتها بالانكليزية فتلقاها شاكراً وكتب الينا انها ستطبع بعد شهرين ومد لنا في أجل الرسالة النسائية الى آخر ذي الحجة ، وقد شرعنا فيه بكتابتها ونسال الله التوفيق لاتمامها ، وايتاءنا الحكمة وفصل الخطاب فيها

﴿ الدعوة الي الاحتفالات بالسيرة المحمدية يوم المولد النبوى الشريف ﴾

(أرسلتها الينا لجنة الهند بالعربية وطلبت منا توقيعها لاجل نشرها في ذلك اليوم العظيم فوقعناها . والظاهر انها طلبت ذلك من غيرنا من العلماء والزعماء)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله عز وجل (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة)

قال رسول الله ﷺ « بلغوا عني ولو آية »

لا يزال منار عظمة النبي محمد ﴿ص﴾ وجلاله من حيث العلم والعمل منذ الف

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وثلاثمائة سنة قائما على صخرتين عظيمتين لا تتزعزعان قط . وقد ثبت أن هذا المنار هو النور والملجا الوحيد لفلك التهذيب والتمدن الحائرة في بحور الحياة المتلاطمة بالظلمة والطغيان في كل آن وزمان ، أعني ان كل ما قاله {ص} فهو للجميع ، وكل ما فعله فهو للكل

ان النبي {ص} لم يبعث إلا لينظم أبناء المذاهب (الملل) المختلفة والتهذيب المتنافر ، في سلك واحد من الاخوة والمساواة ، وانه {ص} لم يكن ليخالف التفرقة المذهبية فحسب ، بل كان يأبى وينفر من الخلاف العالمي بين أبناء الانسانية الواحدة بأية صفة وعلى أية حالة كان ، وان تعليمه {ص} لم يكن مما يتعلق باشخاص أو مواطن أو شعوب خاصة ، بل كان تعليما عاما أبديا لكل الخلق في كل البلدان والاقطار على حد سواء ، ليحكم علائق ارتباط المحبة الاخوية بين أفراد الانسانية جمعاء. وان ذاك الدين الذي دعا النوع الانساني اليه لم يكن دينا مخصوصا بجماعة أو فرقة بل هو دين الخلق أجمع ، وان قبول هذا الدين يرادف قولنا : اننا قد اصبحنا أحراراً مطلقين من قيود تلك الحلقات الضيقة التي قامت دعائمها على اللون والجنس واللغة والقومية والوطن ، واننا أصبحنا تحت امرة (ولاية) سلطان واحد وهو الله ، وان الارض كلها وطن لنا وان كل ما عليها من العوالم من النوع الانساني هم أفراد عائلة واحدة

فتعالوا نحتفل بيوم يكون عيداً للمحبة والاستقلال الحقيقيين ، ليكون هذا اليوم ذكرى لنبي الوحدة والمحبة ، حيث ننزع من بيننا كل اختلاف وتناسا ، ونقف في صف واحد يداً واحدة نسعى في خدمة الانسانية وتآخيها وفلاحها

لاجرم أن اليوم الثاني عشر من ربيع الاول يجب أن يتخذ لهذه الغاية لانه هو يوم ولادته {ص} وتذكاره الذي لا يفنى :-

اننا ندعو بغاية الاخلاص والاحترام عموم أبناء البشر للاشتراك في عيد الاتحاد هذا ونرجو منهم ان يقوموا باقامة احتفالات متحدة في سائر أقطار الارض باسم {الاحتفالات بالسيرة النبوية} احتفالات تليق بحضرة محمد {ص} وتتفق في عظمتها مع عمله وعظمته وقدره يتولد منها بين أفراد البشر احساسات حقيقية للمواساة والمحبة وخدمة الخلق :-

إننا آخذون بتوزيع بعض النشرات التي تبحث في أهم الامور من بعض جهات الحياة النبوية التي قد دبجتها أقلام خيرة من العلماء والفضلاء ، فالرجاء أن تقرأ هذه النشرات يوم الاحتفال كمحاضرات وأن تترجم الى لغات الارض الحية ، وتذاع وتنشر في كل بقاع الارض بالمجان ،

و بالختام فاننا نرجو الله تعالى أن يجعل هذا العيد السعيد مباركا على جنس الانسان

التوقيع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المؤتمر الاسلامي العام
في بيت المقدس
(٣)

نشرنا في الجزء الماضي نص تقرير لجنة الدعوة والارشاد التي وافق عليه المؤتمر بالفعل وذكرنا ان المواد الاربع التي فيه ملخصة من عدة مقترحات كانت اللجنة وضعتها مبسوطة فقرر المؤتمر في جلسته العامة أن تلخص بصورة مواد قانونية تصوغها فيها لجنة فرعية خاصة وكان ذلك ـ ووعدنا بأن ننشر المقترحات الاصلية لما فيها من الفائدة العلمية والتاريخية ، ولما وقع فيها من المناقشة والاعتراض وهذا نصها :

﴿ مقترحات لجنة الدعوة والارشاد على المؤتمر الاسلامي ﴾

١ — تأليف جمعية باسم [جمعية الدعوة والارشاد الاسلامية] على المنهج الذي كانت عليه الجمعية التي ألفت بهذا الاسم في القاهرة يكون لها مدرسة كلية خاصة تكون إحدى كليات الجامعة الاسلامية التي قرر المؤتمر السعي لانشائها في بيت المقدس لتخريج طائفتين من العلماء (إحداهما) تخصص لارشاد المسلمين على اختلاف أجناسهم الى حقيقة الاسلام بالتعليم النظامي السهل والتربية الدينية العملية الموافقة لحالة العصر ـ والثانية لاجل دعوة غير المسلمين الى الاسلام ، ويستعان على إنشاء الجمعية والمدرسة بما وضع للجمعية السابقة ومدرستها من نظام ومناهج وتجربة

٢ ـ أن يعجل المؤتمر باجابة رغبة كثير من الاعضاء الى ما طلبوه من اتخاذ وسائل سريعة لمقاومة سوء التاثير والضرر الواقع بالفعل من طعن دعاة النصرانية [المبشرين] على الاسلام ، وخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام ، بخطبهم و كتبهم ورسائلهم بوسيلة عملية ناجزة ، وأن لا ينتظر في ذلك انشاء المدرسة وتخريج الدعاة والمرشدين فيها للقيام بهذا الواجب

وترى اللجنة ان أقرب الوسائل لذلك نشر بعض الرسائل العلمية ـ المؤلفة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والتي تؤلف ـ في حقيقة دينهم وتقاليدهم فيه . ومن أهمها رسالة موضوعها [عقيدة الصلب والفداء] قد بين فيها مأخذ هذه العقيدة وأنها ليست مما جاء به المسيح عليه السلام . وانما الحق في مسألة الصلب ماحققه القرآن، وهو كتاب الله الاخير الذي حفظه الله من التحريف والتبديل، فنقترح أن يطبع المؤتمر منها ألوفا كثيرة من النسخ باللغة العربية وتوزع بالمجان في جميع البلاد العربية التي انتشر فيها أولئك الدعاة

وقد ترجمت هذه الرسالة باللغة الملاوية ترجمها الشيخ محمد بسيوني عمران إمام مهراج سمبس برنيو وهو أحد تلاميذ مدرسة الدعوة والارشاد السابقة ، فنقترح أن يخاطب المؤتمر الجمعيات الاسلامية في البلاد الاندوسية بطبعها وتوزيعها على المدارس والجمعيات والاندية في تلك البلاد — وأن ينتدب الممثلون لمسلمي الهند في المؤتمر لترجمتها بلغة الأوردو، ونشرها في كل مكان يوجد فيه هؤلاء المبشرون من تلك البلاد . وينبغي أن تترجم باللغة الفارسية والانكليزية وغيرها أيضا

وقد شكا صاحب مجلة إسلامية في الصين لصاحب مجلة دينية في مصر تصدي المبشرين عندهم لتنصير المسلمين والطعن في الاسلام والرسول عليه وآله أفضل الصلاة والسلام ، فأرسل اليه نسخة من هذه الرسالة فطفق يترجمها وينشرها في صحيفته فكف أولئك المبشرون عن التصدي للمسلمين هنالك

٣ ـ أن يعجل المؤتمر بتقديم خدمة الى العالم الاسلامي ترى اللجنة انها أهم مايجب البدء به وتعميمه بقدر الطاقة وهي ان يكلف بعض العلماء بالكتاب والسنة ومسائل الاجماع والمذاهب الاسلامية تأليف رسائل في عقائد الاسلام وآدابه وفضائله وعباداته وتاريخ نشأته ، تكون الوسيلة الاولى لاحياء روح الدين ومقاومة الالحاد والزندقة في عامة المسلمين . وتحقيق الاخوة الاسلامية على أكمل وجه ممكن. ويتوخى فيها مايأتي :

(١) أن يقتصر فيها على المسائل الاجماعية عند جميع أهل المذاهب الاسلامية في الاصول والفروع لتكون مقبولة عند جميع المسلمين ، وتمهيدا لجمع كلمتهم ، وكونهم أمة واحدة لايجوز أن تتفرق باختلاف الاجتهاد الذي يعذر فيه كل مجتهد باجتهاده، وكل عامي باتباع المذهب الذي نشأ عليه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(ب) أن تكون مشتملة على مالا يسع مسلما جهله من أمور دينه وما يعلم الذي فهمه بطلان مايدعو اليه المبشرون وغيرهم من الدعاة الى ماينافي الاسلام وأنه كفر وفسوق عن الاسلام، من غير تصريح بشيء من تلك الاصول والبدع ولا ذكر العقائد المخالفة ولا أسماء أهلها . وأم هذه المسائل كون محمد رسول الله ﷺ خاتم النبيين ، المرسل رحمة للعالمين ، وان التشريع السماوي قد تم بشرعه ، ومن ادعى الوحي بعده فهو مفتر على الله تعالى مارق من دينه

(ج) ان تكون في منتهى السهولة في العبارة والاسلوب يمكن ان يفهمها العوام بمجرد التلقين والبيان الوجيز ،ومن شرط ذلك خلوها من الاصطلاحات الكلامية والفقهية والادلة المنطقية والاصولية

(د) أن يكون ما تدونه في الايمان بالله تعالى وصفاته وأفعاله موجها الى مايؤثر في القلوب والاعمال من حبه تعالى ومراقبته،والتذكير بعلمه بما يسره المرء ويخفيه ، والرجاء في مثوبته لمن احسن عملا ، والخوف من عقابه لمن اساء وظلم الخ ويكون الكلام في رسالة الرسل عليهم السلام مبينا لعصمتهم وكذب من يفترون عليهم ، ويرمونهم بشيء من النقائص ، وكونهم كانوا كلهم داعين الى عبادة الله وتوحيده وابطال الشرك والوثنية ، والى العمل الصالح والاستعداد للآخرة —

ثم ما امتاز به خاتمهم ﷺ من المزايا والكمالات في أميته وكتابه واشتمال شريعته على الاصول الكافية لاصلاح البشر الى آخر الزمان، وما في افعاله وشمائله من الاسوة الحسنة والقدوة الصالحة كشجاعته وسخائه ورحمته وايثاره الناس على نفسه وأهله

(ه) ان يكون الكلام في آداب الاسلام وفضائله مقرونا بما لها من التأثير في الاعمال النافعة من شخصية ومنزلية واجتماعية — والكلام فيما ينافيها من الرذائل مبينا لما لها من سوء التأثير والضرر في الابدان والاموال والاعراض، كضار القمار والسكر واستعمال المخدرات التي فشت في هذا الزمان الخ

(و) ان يقتصر في العبادات على الكليات المجمع عليها في الطهارة ومنافيها وصفة الصلاة وحكمتها وهي النهي عن الفحشاء والمنكر، منافاة الهلع والجبن والبخل، وتعود النظام وجمع الكلمة،وكون الزكاة ركنا من أركان الاصلاح المدني والاجتماعي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والسياسي واقيا للمسلمين من الفقر المدقع ومفاسد البلشفية وعونا لهم على كل إصلاح، وكون الصيام يقصد به تقوية الارادة بتربية النفس على ترك الشهوات البدنية الضرورية المباحة تعبدا لله تعالى لتكون على ترك الشهوات المحرمة أقدر - وكون الحج عبادة روحية مالية، ورياضة جسدية واجتماعية، ووسيلة لتعارف الشعوب الاسلامية الخ

٤ - ان يقرر المؤتمر الاستعانة بأعضائه الحاضرين ثم بلجانه التي تؤلف له للتنفيذ وللنشر ولجمع الاموال، ثم بجمعيات الشبان المسلمين وغيرها من الجمعيات الاسلامية التي تكثر في جميع الامصار، على نشر هذه الرسائل في جميع الشعوب الاسلامية بعد ترجمتها بلغاتها الراقية لغات الكتابة والتأليف، كما تقدم في نشر رسالة مقاومة التبشير

٥ - ان يعنى المؤتمر بالسعي للصلة بين خطباء البلاد الاسلامية وتعاونهم على اصلاح الخطابة، وجعل موضوعاتها في المساجد في امور الدين وسائر مصالح المسلمين

٦ - ان يقرر المؤتمر التوسل لجعل التعليم في المدارس الاسلامية ولاسيما الحرة التي لا سيطرة عليها للاجانب والرسميات، كمدارس المجلس الاسلامي الاعلى في مركزه (فلسطين) على الوجه الذي يؤهل تلاميذها للدعوة والارشاد اللذين تقدم بيانهما

٧ - ان يتخذ المؤتمر الوسائل التمهيدية لتعميم اللغة العربية في جميع الشعوب الاسلامية

لما في مقدمة هذا التقرير من توقف فهم الدين ووحدته عليها، واشتداد الحاجة في هذا العصر الى هذه الوحدة التي تجمع قوة هذه الامة المؤلفة من ٣٥٠ مليونا بل ٤٠٠ مليون لحفظ حقيقتها واعلاء شأنها ودفع ضروب العدوان عن دينها ودنياها

فاللغة في الامة الواحدة كالمجموع العصبي في البنية به يكون شعور جميع الاعضاء بكل ما يطرأ عليها من الادراكات والمؤثرات المؤلمة والملائمة، وعلى هذا الشعور يتوقف التعاون الايجابي والسلبي. فلا يتم لنا إحياء هداية الاسلام بانواعها ولا وحداته المتقدمة ولا فائدة مؤتمراته الا باحياء لغته الجامعة

هذا ما رأت لجنتنا عرضه على الهيئة العامة لهذا المؤتمر وهي مستعدة لبيان ما عساه يحتاج الى الايضاح منه، والدفاع عما يرد عليه من النقد، والسلام

المقرر
أسعاف النشاشيبي

رئيس لجنة الدعوة والارشاد
محمد رشيد رضا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(الاعتراض على التقرير في المؤتمر)

دعيت لتلاوة التقرير على منصة المؤتمر في جلسة يوم الاحد قبل الظهر ثالث شعبان سنة ١٣٥٠ (١٣ ديسمبر سنة ١٩٣١) وتصدى للاعتراض الشيخ سعيد درويش البابي الحلبي أحد أعضاء اللجنة الذي ذكرت خطته وشغبه في الجلسات التي حضرها ، فأسكته الرئيس ليتمكن الاعضاء من سماع التقرير وفهمه متصلا بعضه ببعض ، وليكون الاعتراض بعد إتمامه وفهمه أدنى الى كونه معقولا الخ

وبعد تلاوته حضرت صلاة الظهر فأرجئت الجلسة إلى ما بعد الصلاة ثم افتتحت في أول الساعة الثانية بعدها وفتح باب المناقشة فيه ، فقام الشيخ سعيد درويش فقال ان مسألة الدعوة والارشاد مهمة جداً لانها تتعلق بالعقيدة وان أهم شيء عند المسلم أن يحافظ على عقيدته ، وانه هو كان عضواً فيها وفي اللجنة المالية ولكنه رأى الشيخ رشيداً رئيس هذه اللجنة مستبداً فيها لا يسمح للاعضاء بابداء آرائهم وانه هو كلما كان يبدي رأيا نادى عليه الشيخ رشيد بالويل والثبور

ثم قال ان هذا التقرير الذي قدمه الشيخ رشيد ليس تقريراً لكنه محاضرة هو الذي وضعها وحده فلم يشترك هو فيها ، وانها صنفت من مادة مطاطة باسلوبه الوهابي ليؤيد فيها مذهب الوهابية ضد سائر المذاهب الاسلامية وانه هو كان اقترح على اللجنة أن تقرر عدم وجود خلاف بين المذاهب فلم يقبل كلامه (قال) واننا نطالب الحكم على هذا التقرير بالاعدام

وقام السيد محمد الصبان مندوب الجاليات الحجازية التي تسعى لمقاومة ملك الحجاز في خارج الحجاز فثنى على رأي الشيخ سعيد درويش بان هذا التقرير وهابي وضع لتأييد مذهب الوهابية ، فاضطرب المؤتمر لهذه الجرأة الغريبة وانبرى أعضاؤه لتفنيد هذه المفسدة المدعاة مفسدة التفريق بين مذاهب المسلمين وفرقهم

فسبق الاستاذ الشيخ مصطفى النلايني رئيس المجلس الاسلامي في بيروت وألقى خطابا وجيزاً بصوت جهوري قال ما خلاصته :

انا جئنا الى هنا لجمع كلمة المسلمين ونحن فوق المذاهب ، وليس في استطاعة أحد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أن يمنع اختلاف المذاهب ويجعلها مذهباً واحداً فالمذاهب تبقى على حالها وليحترم كل منا مذهب الآخر، ويكون مرجعنا الى كتاب الله فهو جامعتنا الدينية الكبرى ولا بد أن يأتي يوم تتقارب فيه الاذهان حتى لا يبقى خلاف . واذا كنا نحن ندعو الى التقارب بين المسلم والمسيحي فكيف يمكن أن نفرق بين المسلم والمسلم؟

ثم تكلم مقرر اللجنة الاستاذ اسعاف بك النشاشيبي فقال ماخلاصته :

ان لجنتنا قد اجتمعت واختارت السيد رشيد رضا رئيساً لها ـ وعلل ذلك بالتنويه بعلمه وخدمته للاسلام في هذا العمل وغيره زهاء اربعين عاما ـ وان المعترض كان يحضر الجلسات أولا وقد اقترح على اللجنة أن تقرر انه لا يوجد خلاف بين المذاهب الاسلامية . وانني أنا رددت عليه وقلت له ان الخلاف موجود وإنكاره مكابرة لا فائدة فيها ، وخير لنا ان لا نذكره وأن نكتفي بذكر الاشياء المجمع عليها ـ ثم انقطع عن الحضور . وقال اننا لما أردنا قراءة التقرير للمرة الاخيرة أخبرت الشيخ سعيداً هذا ودعوته الى حضور الجلسة فامتنع. والتفت اليه وقال : أما نحن فقد حضرنا وتقرر كل شيء برأينا، وأما انت فقد فررت من الزحف

(قال) نعم ان السيد رشيد رضا هو الذي وضع التقرير ولكنه لم يستبد به بل كنا معشر الاعضاء نبدي له كل ما نراه من آرائنا فيقبلها ويدونها فتدور المناقشة فيها ولم نقدم الى المؤتمر إلا ما اتفقنا عليه

ثم تكلم الاستاذ الشيخ حسن أبو السعود وبدأ كلامه بقوله ان الاستاذ النشاشيبي مقرر اللجنة قد ذكر جل ما كان يريد أن يقوله هو ، وفند قول المعترض ان السيد رشيدا ما كان يقبل أن يناقشه أحد . وأنا أقر وأعترف بانه تقبل كثيراً من آرائي بقبول حسن وأنا بمنزلة ولده وتلميذه ـ وبالغ في الثناء كالاستاذ النشاشيبي

ثم قام محمد علي أفندي الحمامي وقال انه يوافق السيد رشيداً على آرائه في العلم والدين ولكنه لا يوافقه على أن الاسلام قام بالدعوة والحجة دون السيف والقوة. فضج الأعضاء واضطربوا من كل ناحية ، ينكرون كلامه ، ويجرّون لسانه ، وكان يعيد قوله ويبديه المرة بعد المرة متعجبا مبتسما حتى اسكتوه واجما مبتئسا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثم نهض الاستاذ الشيخ سليمان الظاهر وقال إننا جئنا الى هنا لتوحيد كلمة المسلمين لا لتفريقها وانني بصفتي شيعياً أؤيد تقرير السيد رشيد رضا ولا أرى فيه تفريقاً، وانا أعرف السيد وأقرأ منار من أوائل العهد باصداره وأشهد أنه كان من أول الداعين إلى التأليف بين المسلمين وجمع كلمتهم ولكنني أقترح تنقيح المادة الرابعة منه

(فرد السيد محمد حسين الدباغ مندوب حزب الاحرار الحجازي كلمة الاعتراض على المادة الرابعة وعلى مقدمة التقرير طالبا إعادة قراءتها للمناقشة فيها فلم يجبه أحد)

ثم تكلم الاستاذ الشيخ ابراهيم إطفيش (الاباضي) فقال ما ملخصه إنه هو ممن ابتلوا بدراسة الخلاف بين المسلمين، وأنه يعتقد أن التوفيق والتأليف في هذا المؤتمر متفق عليه، وأن الاخلاص مخيم عليه، وانه يعرف السيد رشيداً ويعرف فكره وفضله، وان رائده الوحدة الاسلامية وهو دائما يدعو اليها . . . قال: ولكنني رأيت في هذا التقرير ما كنت أود ألا يذكر فيه (؟؟)

ثم نهض الاستاذ الحاج نعمان الاعظمي البغدادي فألقى خطابا حماسيا في الاتفاق والوحدة واتفاق الجميع عليها والانكار على اثارة ما يخالفها كالذي يحاوله المعترض

ثم نهض الاستاذ الشيخ محمد بهجة الاثري البغدادي وألقى خطابا حماسياً في الموضوع أثنى فيه على السيد رشيد رضا وقال انه هو يوافقه على كلامه من الناحية العلمية النظرية ولكنه يخالفه في إمكان جعل هذا التقرير نافذا بالفعل

ثم قام الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار فقال ان التقرير الذي وضعه السيد محمد رشيد رضا جيد لا غبار عليه، ولا تفريق بين المسلمين فيه، وليس فيه ميل الى النزعة الوهابية كما قالوا قبل قراءته، وانه وضع على ملأ منا وأني قرأته معه، ووافقت عليه، وكل ما فيه نافع مفيد، وان السيد محمد سعيد البابي طلب من المؤتمر الحكم على هذا التقرير بالاعدام والتقرير لم يقرأ، فأطلب قراءته وتعديل ما يرى المؤتمر إمكان تعديله منه

(وأقول) انني أخذت كلمة الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار بنصها من مذكراته التي أطلعني عليها بعد ذلك بعصر، ورأيته كتب فيها كلمة تا. يخبة غريبة لا تخطر الا في بال مؤرخ حفيظ مثله وهي:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

« ويذكر في القول باعدام هذا التقرير بما قرره كهنة اليهود في هذا المكان من وجوب إعدام المسيح ، وأسأل الله تعالى للتقرير النجاة كما نجا المسيح عليه السلام » اهـ

وأثنى بعض الاعضاء على التقرير الا انهم ارتأوا وجوب اختصاره

(أقول) أما أنا فقابلت ذلك الهجوم من الشيخ سعيد درويش البابي - الذي أخبرت بعد الجلسة انه أزهري ايضا - بالحلم والرفق . وقد كفاني الله تعالى أن أقول شيئا في إظهار جهله وجرأته على البهتان بما كتبه بعض اعضاء لجنة الدعوة والارشاد ، فكان فضيحة له على رءوس الاشهاد ، وباستنكار هيئة المؤتمر كلها لما حاول من إثارة فتنة العصبية ، والانكار على الوهابية ، ولهذا نصره مندوب حزب الاحرار الحجازي الذي جاء المؤتمر لينصر حزبه على حكومة الحجاز السعودية ، ولم ينصره أحد غيره بل خذله المؤتمر كله

وقد افتتحت الدفاع عن التقرير بالاشارة إلى ما يعرفه أكثر أعضاء المؤتمر وغيرهم من جهادي مدة ثلث قرن ونيف في سبيل جمع كلمة المسلمين على طريقة أستاذي بل أستاذي العصر وحكيميه السيد جمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده المصري ويشهد لي بذلك أكثر من ثلاثين مجلداً من مجلة المنار لا يمكن لأحد أن يماري فيها (قلت) وان لي قاعدة معروفة مشهورة في الجمع بين أصحاب المذاهب الاسلامية سميت القاعدة الذهبية وهذا نصها :

نتعاون على ما نتفق عليه ، ويعذر بعضنا بعضا فيما نختلف فيه

وذكرت أن مسائل هذا التقرير ليست من الخواطر التي عرضت في جلسات اللجنة وانما هي نتائج تفكير قديم ، وبحث طويل عريض ، وتجارب ممحصة ، ثم أعيد تمحيصها بالشكل الذي وضعته في مسودة هذا التقرير مع أعضاء لجنته ، وقحت بما اتفقوا عليه ، بعد المناقشة فيه ، وان سبب ما اقترحه من جعل الرسائل الاسلامية في العقائد والاحكام المجمع عليها أنما هو جعلها مقبولة عند علماء جميع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المذاهب فتكون أول نواة غرست في كل شعب إسلامي للاتفاق والوحدة، فكيف يفهم عاقل انها سبب للتفرقة، ولا أرى حاجة الى تلخيص كل ماقلته في ذلك الموقف لأني عالم أن كل من يقرأ هذا التقرير في المنار يرى ان من الفضول الدفاع عنه أو الرد على المعترض عليه بعد أن جبهه أعضاء اللجنة في جلسة المؤتمر العامة بما أثبت كذبه وبهته لي ولهم وأنه يتكلم عن هوى لا عن رأي واعتقاد، حتى رثيت له ولم أزد على ماقالوه كلمة واحدة في تجهيله واظهار سوء نيته

ويرى أن اعتراض بعض الاعضاء على المادة الرابعة مما لا يظهر له وجه وجيه، مع صحة نيتهم وحسن فهمهم الذي لا نزاع فيه

وأما مكتب الرياسة فانه نظر في وهن الاعتراض وخذلان من أثاره، وتأمل فيما ارتآه بعض الاعضاء من استحسان تنقيح بعض المقترحات أو اختصارها بمثل حذف ذكر جمعية الدعوة والارشاد الاولى ومدرستها، وايضاح بعض المقترحات التي استحسن بعض الاعضاء تنقيحها كالمادة الرابعة، — نظر المكتب في كل هذا فعرض على هيئة المؤتمر العامة أن تقرر تأليف لجنة فرعية تختصر هذه المقترحات وتضعها في صيغة مواد قانونية، فوافق المؤتمر على ذلك، وتألفت اللجنة وخرج أعضاؤها من بهو الجلسات الى حجرة خاصة، وبعد البحث والمناقشة وضعنا المواد الاربع التي تقدم نصها في الجزء الماضي من المنار (ص ٢٠٨)

ثم عدنا الى الجلسة العامة وقرئت المواد الاربع فوافق عليها المؤتمر بالاجماع فقام مندوب الحزب الحجازي وطلب إعادة قراءة مقدمة التقرير والمناقشة فيها فلم يعن بطلبه أحد. فهذا ملخص ماوقع، ولم يدون مثله في شيء مما تناقش فيه المؤتمر

وإنني سأنشر في جزء آخر خلاصة الخطاب الطويل الذي ألقيته على هيئة المؤتمر العامة في الأخطار التي تهدد العالم الاسلامي من أمراضه الذاتية العامة لجماعته والشخصية في أفراده والخارجية وما يجب على مثل هذا المؤتمر من السعي لدرء الأخطار ومعالجة الامراض

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جمعية المطالبة بأوقاف الحرمين الشريفين

ألفت في مكة المكرمة جمعية بهذا الاسم أرسل الينا رئيسها الاستاذ الشيخ عبد الله الشيبي النجل الاكبر للشيخ عبد القادر الشيبي حاجب بيت الله الحرام ما يأتي

بسم الله الرحمن الرحيم

معدن الفضل ، وينبوع الحكمة ، فضيلة العالم العلامة ، والاستاذ الجليل ، السيد رشيد رضا ، كلأته العناية

تحية من عند الله مباركة طيبة (وبعد) فان لي الشرف الاعظم الاثيل أن أحيط فضيلتكم علماً أن الحكومة السنية مدد الله مداها ، قد لبت طلب الشعب الحجازي في تأسيس جمعية يوكل اليها أمر المطالبة بأوقاف الحرمين ، وإذ قد اعترف رسمياً بهذه الجمعية بعد أن بلغت تصديق نظامها الذي اعتزمت السير بمقتضاه نحو الغاية الجليلة التي أسست من أجلها ـ أجمع رأي الهيئة الادارية المدون بمحضرها رقم ٤ وتاريخ ١٦ الحجة ١٣٥٠ على نشر بلاغ بالكيفية ، وزف هذه البشرى الى فضيلتكم مشفوعة بصورة من البلاغ والنظام المصدق المذكورين طلبا في نوال عطف ذوي الفضل والهمم ، وأرباب المكارم والشيم أمثالكم ، وإعلاناً لحاجة الجمعية في مظاهرتكم لها في الخطة التي ارتسمتها ، وبيد الشأو الذي نصبته ، لا عدمت الامة الاسلامية تلك الانفاس الطاهرة ، وذلك القلم السيال بأسمى العواطف الشريفة وأنبلها ، والمتحفز بنقي وجدان وحساس شعور وحي ضمير حر عرف ماله وما عليه

هذا ولم يفت الجمعية بهذه المناسبة ان تبدي لشخصكم الكريم عظيم شكرها وخالص امتنانها على تلك النفثات العبقرية التي تضوعت من خلال مقال نشر لكم على صفحات صوت الحجاز في موضوع أوقاف الحرمين الشريفين بمجلد المنار الحقيقة آية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

استفاضت من علم غزير، ومبدأ جليل ، ونظر ثاقب، ورأي صائب، أبدع أساليب الحكمة، وضروب الحجج الناصعة، في تأييد حق ابلج ، أبصرتم بوازع ماهو مسلم به لكم من غيرة دينية ، وحمية إسلامية ، وجوب مناصرته، والأخذ بناصية اهله الى حيث مبتغاهم في الحصول عليه ، جزاكم الله خيراً ، وأكثر للامة الاسلامية من هذا المثل ـ أمثال علم وعمل وصدق وإخلاص

وإذ تعظم الجمعية لفضيلتكم أيادي أسديتموها، ومناً أوليتموها، تؤكد لفضيلتكم بأنها عظيمة الثقة وطيدة الامل في أن يكون لها من شخصكم الكريم خير مستمد روحي، وأمثل ينبوع حكمي، تستنزف من متلاحق فيضه إرشادات قيمة، وأفكار نيرة ، تسهل لها مهمة ما أخذت على عاتقها تذليله من الصعاب ، وكؤود العقبات التي تعترضها في سبيلها تجاه الغاية المرجوة والشأو المبتغى . تولى الله الجميع بعونه وعين عنايته وتوفيقاته ، والسلام ٢٠ — ١٢ — ١٣٥٠ توقيع

رئيس الجمعية

﴿ بلاغ من جمعية المطالبة بأوقاف الحرمين الشريفين ﴾

غير خاف ما لهذه البلاد المقدسة وأهلها في سائر الاوساط الاسلامية كتونس ومصر وتركيا والعراق والهند وفلسطين وسوريا ـ من أوقاف عظيمة ، منها ماهو للحرمين الشريفين وخدمتهما خاصة ، ومنها ما هو لوائل معلومة ، وأشخاص معروفين من مجاوريهما ، لكل وقف شروط معينة ، ولوائح مبينة لنوع الوقف وموقعه وحدوده ، ومقدار مايستحقه الحجاز من ريعه السنوي، عكف نظاره على توفية المستحقين حقوقهم من هذه المحصولات طبق شروط الواقفين ، ولكن أسبابا وعواملـ ذهب المجموع في تعليلها كل مذهب ـ حالت هذه السنوات الاخيرة عن انتظام إيصال هذه المبرات الدائمة والحقوق الموروثة الى أهلها

ولما لم يعد في قوس صبر الامة منزع اعتمدت بعد الله على مايمدها من مستندات

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قيمة وحجج قوية تؤيدها في مشروع حق لها موروث وسارعت الى تشكيل جمعية تحت عنوان ﴿ جمعية المطالبة بأوقاف الحرمين الشريفين ﴾ وألقت على كاهلها مهمة البحث بالطرق الممكنة والمشروعة عن اموال الاوقاف العائدة للحرمين الشريفين وأعلها وحصر جهودها في المطالبة بريعها السنوي وإيصال ذلك إلى مستحقيه الاول فالاول ، وإذ تعلن الجمعية اعتراف الحكومة السنية بتأسيسها وتصديقها نظامها الذي اعتزمت السير بمقتضاه نحو الغاية التي أسست من أجلها - تظهر حاجتها القصوى الى استعطاف نظر أرباب الغيرة والحمية عليها من ضائر رجالات المسلمين مستحثة — باسم الواجب الديني — هممهم ، ومستنهضة عزيمتهم على مؤازرتها ومناصرتها في كل ما من شأنه يسهل لها مهمة القيام بهذا العمل الجليل ، والمشروع الخطير

ولما كانت المادة التي تحتاج اليها الجمعية لتأمين مصروفاتها في سبيل تحصيل المعلومات وإرسال الهيئات وتعيين المحامين عند الحاجة واللزوم انما هي منحصرة في تبرعات المحسنين من رجال البر والاحسان في كل صقع من الاصقاع الاسلامية وفيما يتكون من بدل اشتراك سنوي زهيد لا يقل عن ريال واحد مفروض على كل عضو من أعضائها - فان الجمعية تدعو كل من يترتب عليه أداء هذا الواجب ، وبالاخص عموم أفراد الامة على اختلاف طبقاتها باعتبارهم أعضاء طبيعيين في هذه الجمعية الى المبادرة بالقيام بما عليهم من واجبات أهمها تقديم بدل الاشتراك المنوه عنه ومظاهرة الجمعية في كل ما منه تشجيع وتعضيد لها على تحقيق غاية جليلة ، وأمنية مضمونة الحصول والنفع العميم ان شاء الله

نظام جمعية المطالبة بأوقاف الحرمين الشريفين

١ - تأسس في مكة المكرمة والمدينة المنورة جمعية تسمى ﴿ جمعية المطالبة بحقوق أوقاف الحرمين الشريفين ﴾

٢ - مركز الجمعية في المدينة المنورة يكون مربوطا بمركز جمعية مكة

٣ - غرض الجمعية خيري محض ولا تتعاطى السياسة مطلقا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٤ ـ تبحث الجمعية بالطرق الممكنة والمشروعة عن أموال الاوقاف العائدة للحرمين الشريفين وأهلهما في أي جهة كانت

٥ ـ يجري تنظيم كل ما تتحصل عليه الجمعية من نتيجة درسها ضمن لوائح تحتوي على نوع الوقف وجهته وغلته والبلدان التي توجد بها أعيان الاوقاف والتي تستحصل غلالها منها برسم الخطط القويمة التي يستطاع مع تطبيقها الوصول الى الشأو المبتغى

٦ ـ تقوم الجمعية بحصر جهودها في المطالبة والملاحقة باموال الاوقاف وايصالها الى مستحقيها بالاشتراك مع مديرية الاوقاف عند التوزيع

٧ ـ تقوم الجمعية بالمطالبة بحقوق الاوقاف وتثبيتها سواء أكان ذلك عن طريق المرافعات بما يلزم لها من تعيين محامين أو ايفاد مندوبين من قبلها او مخابرات الجمعيات والهيئات الخيرية في الخارج أو ما في معنى ذلك

٨ ـ للجمعية حق تشكيل فروع لها داخل المملكة طبق ما تقتضيه المصلحة واللزوم

٩ ـ لعموم الوطنيين حق الانتساب الى هذه الجمعية والاشتراك فيها بمبلغ لا يقل عن ريال واحد سنوياً كما يجوز لهيئة الجمعية قبول من يتراءى لها مصلحة في دخوله ممن يعلن الرغبة في الانضمام الى الجمعية من سائر المسلمين

١٠ ـ تجتمع الجمعية العمومية لاول مرة برئاسة أكبر الاعضاء سنا وبعد ذلك برئاسة رئيس الجمعية أو من ينوب عنه في كل سنة مرة واحدة بمكة المكرمة والمدينة المنورة في شهر ذي القعدة بدعوة من هيئة الادارة أو بطلب عشرة أعضاء من الهيئة العمومية

١١ ـ الهيئة العمومية تنتخب من بين أعضائها هيئة ادارية في رأس كل سنة لتنوب عنها في جميع أعمالها طيلة السنة

١٢ ـ تنظر الجمعية العمومية في الاعمال الآتية:

١ ـ الحساب السنوي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ب ـ الاعمال التي قامت بها الهيئة الادارية والتي عهد اليها أمر القيام بها من قبل الهيئة العمومية

ج ـ الاقتراحات المقدمة باسم الجمعية

١٣ ـ تكون قرارات الجمعية العمومية صحيحة بالاكثرية الحاضرة على أن لا يقل ذلك عن ثلثي نصابها المؤلفة منه

نفقات الجمعية ومصاريفها

١٤ ـ الاموال التي تحتاج اليها الجمعية للمصروفات في سبيل تحصيل المعلومات وارسال الهيئات ـ وتقديم المحامين تكون من التبرعات التي يتبرع بها المحسنون ومن مجموع بدل الاشتراك المفروض دفعه سنويا ومن قبل أعضاء اللجنة للصندوق طبق المادة (٩) من هذا النظام

١٥ ـ ترصد التبرعات والاشتراكات التي تقدم الى الجمعية في سجل خاص بها

١٦ ـ تصدر الجمعية في نهاية كل سنة بيانا عن عموم الاعمال التي قامت بها خلال تلك السنة ومادخل وأنفق فيها ،

١٧ ـ تتألف هيئة الادارة من عشرة أعضاء تنتخبهم الهيئة العمومية والهيئة المنتخبة تنتخب من بين أعضائها رئيسا ونائبا وسكرتيرا وأمينا للصندوق

١٨ ـ تجتمع الهيئة الادارية في الاسبوع مرة ولها أن تقرب أوقات الاجتماع وموالاته يومياً عند الحاجة واللزوم

١٩ ـ لاتكون قرارات الهيئة الادارية نافذة المفعول الا بالاكثرية المطلقة

٢٠ ـ الهيئة الادارية تقوم بتنفيذ قرارات الجمعية العمومية وعرض مقرراتها وأعمالها الى الجمعية العمومية عند اجتماعها ،

٢١ ـ يعهد بجميع دفاتر الجمعية الى السكرتير وذلك فيما عدا دفتر الحساب الخاص بالدخل والنفقات فانه يكون من نسختين احداهما في عهدة أمين الصندوق والآخر في عهدة رئيس هيئة الادارة ونائبه ويكون موقعا على صحة حسابها من أكثر الهيئة الادارية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢٢ — للجمعية حق مراجعة الدوائر ذات العلاقة فيما تحتاجه من إيضاحات ومطالعات وغير ذلك — وعلى الدوائر المذكورة أن تبذل منتهى الجهد في مساعدة هذه الجمعية وتسهيل أمر مهمتها اهـ

(المنار) انه ليسرني تأليف هذه الجمعية وأعدها بكل ما تكافني إياه من مساعدة أقدر عليها، وأحث كل مسلم مخلص لدينه ومحب لله ولرسوله (ص) ولحرمانهما في حريصها على مساعدتها — ولعلي أول من فكر في مسألة البحث عن أوقاف الحرمين العامة والخاصة بمصارف معينة والمطالبة بها لأجل إيصال ريعها الى مستحقيها وأول من دعا الى ذلك السعي بعد استيلاء الملك عبد العزيز السعودي على الحجاز، وقد كلمته بهذا عند وضعي للمباحث التي يجب بحث المؤتمر الاسلامي العام فيها، وكنت أرى انه يجب أن يوضع حينئذ مثل ما وضع في هذا العام من النظام وتأليف اللجان لهذا العمل ولكن المرض الذي كاد يقضي علي مما كان من شغب وفد جمعية الخلافة في المؤتمر الذي كاد أن يقضي عليه والاشتراك في معالجته قد حالا دون هذا وغيره مما كنت عازما على السعي لنهوض المؤتمر به تقريرا وتنفيذا

ثم اني كنت أناقش هنا كثيراً من رجال الحكومة المصرية وغيرهم في مسألة أوقاف الحرمين وقد ذكرتها في المنار مرارا آخرها المقالة التي نشرت في الجزء الثاني من المنار وفي جريدة الجهاد المصرية وجريدة صوت الحجاز المكية الجديدة (* ولكن أبت نشرها جريدة أم القرى الرسمية لحكومة الحجاز وقد ارسلت اليها نسخة منها لتنشرها!

ثم أرسلت في بريد مضى حكومة الحجاز ونجد بمصر الى وكيل وزارة الخارجية بمكة المكرمة فكان من الغريب الذي لا يعقل أن تأبى هذه الجريدة نشر هذه المقالة الحكيمة في الحث على القيام بحقوق الحرمين وسكانهما والدفاع عن حكومتهما، بدلا من أخبار منشوريا وشنغاي وأمثالها، وكان المنتظر أن تأمر حكومة الحجاز بترجمة هذه المقالة الى لغات أكثر الحجاج وتطبع الوفاً من أصلها العربي وتراجمها وتوزعها على الحجاج ولعل المانع من ذلك اتقاء سخط حكومة مصر، ولكنا عجبنا من قول جلالة الملك في خطبته النفيسة على حجاج هذا العام انه لم يدافع عنه أحد من المسلمين فيما يوجه اليه من المطاعن مع علمنا بكثرة المدافعين عنه في كل قطر فهل يحجب عن جلالته ما ينشر في صحف الآفاق الاسلامية من ذلك فلا يقرؤه ولا يلخصه له ديوانه حتى هذه المقالة؟

(*) من غريب ما فعلته هذه الجريدة انها نشرت المقالة ووضعت لها هذا الامضاء (الشيخ رشيد رضا)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اصلاح عظيم في وزارة المعارف

وإخراج الدكتور طه حسين منها وخروج أحمد بك لطفي السيد من الجامعة المصرية

لقد كان أكبر مم الاحتلال الانكليزي في مصر إفساد مايتوقف عليه استقلالها في مستقبل أمرها اذا قضت الاقدار الالهية خروج جيشهم منها وهو المدارس والجيش ، فاما الجيش فلا كلام لنا فيه هنا ، وأما المدارس فكان همهم من السيطرة عليها تخريج نشء جديد لامم له من الحياة إلا التمتع باللذات الجسدية والزينة في اللباس والاثاث والرياش والتنافس في خدمة الحكومة ووظائفها ، والتوسل إلى ذلك بالشهادات المدرسية ، والتملق للرؤساء المسيطرين من الانكليز في المرتبة الاولى ومن صنائعهم الوطنيين في المرتبة الثانية

لهذا كان أهم ماعني به المسيطر على وزارة المعارف منهم (ألا وهو القسيس مستر دانلوب) أن يطمس كل أثر كان للدين الاسلامي في المدارس الاميرية ولا يدع للتربية الاسلامية ولا للتعليم الديني منفذاً يشرف منه على القلوب ، أو يشرق على العقول ، تيسيراً للالحاد والاباحة أن ينفثا سمومهما في افساد الاخلاق ، وعبادة الشهوات ، وإيثارها على هداية الملة ، ومصالح الامة ، وحجابا دون مقاصد الاسلام العالية في السيادة الملية ، وعدم الخضوع لأي سيطرة أجنبية ، أن تتمكن في الاذهان ، وتتغلغل في أعماق الوجدان ، وإلهاء للمسلمين والمتعلمين عن ذلك بمظاهر التربية الوطنية الاقليمية ، التي تفصل بين مسلمي مصر ومسلمي سائر الاقطار ولاسيما العربية ، التي تخشى انكلترة أن تتحد بها فيكون منها دولة عربية اسلامية قوية ـ وهو الأمر العظيم الذي كان استشرف له محمد علي الكبير فحالت الدولة الانكليزية دونه بحيلة الانتصار للدولة العثمانية التي كانت تراها سائرة الى الانحلال

نجح مستر دانلوب في سياسته اتم النجاح ، وشغل المدارس بألعاب الرياضة الجسدية عن ترويض الأرواح ، (على سهولة الجمع بينهما) وكان شر العواقب لنجاحه ان طبع وزارة المعارف المصرية بطابع سياسته ، ووجهها شطر مقصده ،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حتى اذا جاء الاستقلال المقيد وصار أمر التعليم في ايدي الوطنيين كان بعض وزراء المعارف من بعده، شرا على التربية والتعليم مما كان في عهده . بل لم ينهض وزير منهم لاصلاح التربية الدينية ومقاومة نزغات التفرنج وصد تيار الاباحة والالحاد ، الذي يقذف بالامة في فوضي الاخلاق والفساد

ومن العجيب ان نرى جميع الاذكياء من العلماء والادباء والكتاب مجمعين على ان اقتل امراض هذه الامة فساد الاخلاق ، وانه لا ينفعها بدون تهذيب الاخلاق علم ولا استقلال ، ثم لا نجد لهذا الاجماع ادنى تأثير في التربية المدرسية، مع الاجماع على فقد التربية المنزلية

واعجب من هذا اننا لم نر من حزب من احزاب البلاد السياسية ولا من تقاليد الحكومة طريقة متبعة في اختيار وزير المعارف من رجال الاصلاح الملي والأدبي الذين يهمهم حفظ دين الامة والدولة ووقايتها به من الفساد والفوضى، وانما الطريقة المتبعة عند كل حزب تقسيم الوزارات بين رجال الحزب المستمسكين به، لا يصرفهم صارف عن جعل وزير المعارف أحد المعروفين بالالحاد، كما لا يصدهم صاد عن جعل وزير الحربية أحد الادباء او رجال الاقتصاد

ولقد كان من مثار العجب جعل الاستاذ احمد لطفي السيد المحامي وزيرا للمعارف، حتى اذا ما تبوأ هذا المنصب مراد بك سيد احمد القاضي الاهلي زال ذلك العجب واعتقد كل غيور على الدين ان الحكومة المصرية متعمدة القضاء على هداية الدين في الامة بتربية بنيها وبناتها على الالحاد والاباحة المطلقة

لئن كان الدكتور طه حسين من سيئات الاول بتنفيذه مبادىء الالحاد في نفسه ، وتجرئته على بثها بقلمه أولا وفي دروسه في الجامعة آخراً ، فان الثاني قد ابتدع في وزارة المعارف من فنون التربية على الاباحة ، والقاء جلابيب الحياء والصيانة ، من رقص التهتك والخلاعة ، وتصوير الشبان والشواب ، مجردين ومجردات من الثياب ، ما يتضاءل أمامه ذلك الافساد القولي الذي يمكن ابطاله بما هو أقوى منه في نوعه .

ليس ببكثير على مثل مراد بك سيد احمد أن يفترص ارتقاءه إلى منصب وزارة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المعارف فيبتدع فيها تعليم النابتة المصرية من البنين والبنات التمثيل الاباحي والرقص (التوقيعي) بانه من الرياضة الجسدية وتجديد المدنية، ويربيهم على التجرد من الثياب بحجة الترقي في صناعة التصوير، وهو هو الذي كان قاضيا فرفعت اليه قضية رجل يطلب فيها عقاب أستاذ في المدارس على التصدي لتخييب امرأته وافسادها عليه بمخاطبته اياها في الطريق بعبارات التصابي والاستمالة، كقوله لها ان جمالها قد سلب منه الرقاد، وحكم عليه بطول السهاد، فحكم هذا القاضي الذي ارتقى من كرسي القضاء الى كرسي الوزارة بأن ماوقع من الاستاذ المعلم المربي مظهر من مظاهر حب الجمال وهو فضيلة من الفضائل، وإنما يعاقب القانون على الرذائل، فحكم ببراءة الفاسق المتصدي لافساد نظام الزوجية، وكفى به إفسادا للامة

أجدر برجل هذا رأيه وهذا وجدانه في القضاء أن يعد من أعلى الفضائل التي يخدم بها أمته بتربيتها عليها بالفعل تمتع شبانها وشوابها بكل مافي أبدان الحسان من الجمال الخفي والظاهر، على مذهب الشاعر القائل:

حسن الغصون اذا اكتست أوراقها ... وتراك أحسن ما تكون مجردا

ولكن الغريب المريب أن يجعل مثل هذا القاضي الجمالي والمجدد الاباحي وزيرا للمعارف، وأن يبتدع فتنته وتقره هيئة الوزارة عليها»، ولا تبالي انكار أهل الدين ومحبي الصيانة لها، وما منعني أن أرفع صوتي يومئذ بمشايعة المستنكرين الا أنني ظننت أن الحكومة المصرية قد أجمعت أمرها على إلقاء هذا الشعب المتدين في فوضى الاباحة المطلقة، وقذفه في تيهور الالحاد والزندقة، وانه لم يبق لهذا المزاج الحكومي من علاج، إلا أن يصب الله المنتقم عليها صوت عذاب.

بيد أن الحكومة لم تلبث أن أخرجت هذا الرجل من الوزارة وجعلته سفيرا لها في أوربة، وناطت وزارة المعارف بمحمد حلمي باشا عيسى، فابطل البدعتين الاباحيتين، فعلمنا أن ابتداعهما انما كان بسوء رأي الوزير الذي افتجرهما، لا بمقتضى خطة اجماعية من الحكومة قام بتنفيذها

ثم ان هذا الوزير جعل الدكتور طه حسين عميد كلية الآداب في الجامعة مفتشا للغة العربية في الوزارة فاخرجه من الجامعة التي يبث فيها إلحاده، فكان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لاخراجه ضجة شديدة ورجة عنيفة في الجامعة ، لا لاجل طه حسين نفسه بل لاجل المحافظة على جعل الجامعة مستقلة كجامعات اوربة لا يملك وزير المعارف نقل عميد منها ولا استاذ إلا بقرار من مجلس ادارتها ، وقد افترص هذه الضجة والرجة معارضو الحكومة فكبروها تكبيرا وكبروا طه حسين بالتبع لها ، فهب في وجوههم مجلس النواب المؤيد للحكومة فطلب احد اعضائه الدكتور عبد الحميد سعيد (رئيس جمعية الشبان المسلمين) استجوابا من وزير المعارف في مسألة طه حسين واستنكار ابقائه في وزارة المعارف على ما عرف الخاص والعام من سوء سيرته في نفث سموم الالحاد في الطلبة وافساد عقائدهم وآدابهم بدروسه وكتبه . وقد القى المستجوب على المجلس بيانا طويلا لما تضمنته كتب هذا المدرس من نزغات الكفر والالحاد والاباحة ، فوعدت الحكومة المجلس بانها ستنظر في مسألته وتقرر ما يرضي المجلس والامة في شأنه ،

اسهب مجلس النواب والجرائد الموالية للحكومة في الطعن على طه حسين ، فأطنبت الجرائد المعارضة لها في اطرائه ، وذلك دأب المناظرات السياسية ، وكان من تأثير اطراء الجرائد المعارضة وبعض طلبة الجامعة وغيرهم في نفس طه حسين ان شمخ انفه ، واهتز عطفه ، فافلت من لسانه ما ارادت الحكومة تحقيقه فسألته عنه فامتنع من الجواب ، وعتا عتوا كبيرا انتهى بعزله من وظيفة التفتيش قبل ان يعمل فيها عملا ، وهذا ما تبغيه المعاهد الدينية والنواب وكل مسلم يعرف افساد طه حسين في الجامعة

وكان مما دفعته سيول هذه الحوادث ان استقال أستاذه ومربيه أحمد لطفي بك السيد من رياسة الجامعة المصرية فقبلت الحكومة استقالته فتم بذلك سرور اهل الدين

لقد أوتي طه حسين من الحظ والتأييد أضعاف ما أوتي من العلم والتاديب ، فهو يدعي التجديد ولم يأت بجديد ، إلا أن خدم دعاة النصرانية بالصد عن الاسلام وبغيه عوجا ، وقلد بعض فلاسفة الافرنج في الشك والتشكيك ، وهو ضرب من السفسطة قديم ، كان الذين ابتلوا به يشكون فيما يرونه بأعينهم ويسمعونه بآذانهم ، ويذوقونه بألسنتهم ، حتى شكوا في وجود ذواتهم ، فما تعوده أحد وانتحله مذهبا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

له الا وأعقبه جهلا لا مخرج له منه ،ومن شك في كلام الله ، وفيما تواتر من أخبار الناس ، فأنى له أن يوقن بآراء طه حسين ؟ كلا إنما مثله كمثل من يبيع الموجود بالمعدوم ، والمتحقق بالموهوم ، أو كما قال الله تعالى : (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ، ووجد الله عنده فوفاه حسابه ، والله سريع الحساب * أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ، ظلمات بعضها فوق بعض . اذا أخرج يده لم يكد يراها. ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور)

ولعل سبب تأييد بعض كبار الملاحدة له أنهم رأوه مستولنا مستهترا لا يبالي في سبيل الشهرة بالالحاد والاباحة ذما ولا عارا ، وهم حريصون على نشر هذه الدعوة في الجامعة المصرية ليهدموا بمعاول المتخرجين فيها كل ما بقي للاسلام في مصر من هداية دينية وجنسية عربية، فهم ارادوا جعل الجامعة حربا على الازهر وما يتبعه من المعاهد الدينية وعلى دار العلوم أيضا ، وقد صرح بعض كتابهم بهذا في مقالات نشرت في بعض الصحف ، بل صرحوا بان ثقافة هذه الجامعة المصرية ستحل محل ثقافة الازهر الدينية في مصر وفي سائر البلاد العربية. ويسرنا ان بعض الذي جاهروا بهذا العداء للدين وصلينا نار قذفهم للرد عليهم فيه قد ثابوا في هذا العهد او العام الى رشدهم ، وانابو الى ربهم ، ولقد كان اظهر الاسباب لعناية اولئك الملاحدة ببث دعايتهم في الجامعة هو اعتقادهم أن الشعب مازال يغلب عليه الدين، فهو يحتقر في نفسه أمثالهم من الزنادقة والمعطلين ، وقد رأى طه حسين ان في كفالتهم له وتقديمهم اياه ربما لا يصل اليه بدون هذه الوسيلة ، وان الدين لا يزالون يغارون على الدين لا ينصرون انصاره ، ولا يضرون أعداءه ، الا أذى من القول، وقد كان من دهائه وعدم مبالاته بالذم أن لا يرد على معترض ، ولا يثأر من منتقص، فكان الرد عليه يزيده شهرة ، ولولا كثرة الردود عليه لما ذاعت شهرته وانتشرت مصنفاته ، فكان هذا من كبر حظه أيضاً

ولعلمي بهذا لم أعن بالرد عليه والعناية باظهار جهله . بل لم أنظر الا في قليل مما كتبه ، وكان المرحوم رفيق بك العظم أول من أنبأني بمقالاته في جريدة السياسة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التي جعل عنوانها (حديث الاربعاء) ومافيها من الجناية على التاريخ العربي والاصلاح الاسلامي وإغراء الناشئة بالفسق والاباحة لاقرأها وأرد عليها فلم أفعل، ولعله كان رحمه الله أول من رد عليه، ولكنني عنيت باظهار ماكان خفيا على الناس من امر الحزب الذي اتخذه داعية له والجمعية التي تؤيده وتنوه به، وقد سميتها (جمعية الالحاد والزندقة، والاباحة المطلقة) فانتقموا مني بهجر من القول، وقذع فاحش من البهت، وتبديل حسناتي سيئات، كقولهم انني كنت أقل الناس وفاء وأشدهم كنودا للشيخ محمد عبده حتى انني بعت مذكراته ومستندات تاريخ الخديو عدوه!!! ها هو ذا تاريخ الاستاذ الامام قد ظهر ناطقا بما يعلم الناس وبما لم يكونوا يعلمون من سيئات الخديو في مقاومة الشيخ محمد عبده في اصلاحه، وناشراً لما كان مطويا من مذكراته، فهل رجع المفتري علينا عن بهتانه؟ واذا كان صاحب المنار قليل الوفاء للشيخ محمد عبده وهو الذي يشهد له ٣٢ مجلداً من المنار بالتنويه بفضله، والاشادة بذكره، فليدلنا ذلك الكاتب على الاوفياء له أو على واحد من أحيائهم أو أمواتهم؟

لقد كان وجود الدكتور طه حسين أستاذاً معلماً للآداب العربية في الجامعة المصرية ذنباً كبيراً لوزارة المعارف فانه مفسد لآداب النفس التي لاقوام لها إلا بالدين، ولا دين إلا باليقين، ومن قواعد آدابه الشك والتشكيك في الدين وفي غير الدين، فهو من أكبر المفسدين، وإنه على إفساده لآداب النفس غير مصلح في آداب اللغة بل هو مفسد فيها أيضاً، وإن شهد له اخوانه الملاحدة في مصر وأوربة وأخوه الذي في حلب أيضا بأنه امام المصلحين، كما شهد هو لأبي نواس أفسق أهل عصره بانه امام المصلحين!! فان كل آدابه اللسانية خلابة لفظية، ونظريات جدلية، واذ كان وجوده ذنبا لها وللحكومة فاخراجه كفارة لهذا الذنب، وإذ كان هو مفسداً للآداب فاخراجه اصلاح لاريب فيه

ولقد سر هذا الاصلاح جميع أهل الدين، وكل من يغار على الفضائل والآداب الصحيحة، ولو وقع في عهد سعد باشا عقب حملته عليه في مجلس النواب تلك الحملة الشديدة لعده السواد الاعظم من الامة من أكبر حسنات سعد، ولفاضت أنهار الجرائد الوفدية بمقالات الثناء على سعد، والقذف والرجم لطه حسين، إذ كان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يدخل حجرة الدرس في الجامعة فيسمع من صفير طلبتها وزفيرهم ما يكاد يحرقه احراقا

ولكن جاء هذا الاخراج أو الاصلاح في وقت لم تظهر فيه مزاياه لجمهور الامة وسوادها الاعظم، أو «ظرف غير مناسب» كما قال بعض الادباء المستقلين، فكان من أثره ما كان من الدفاع عن طه حسين واطرائه بالتبع للدفاع عن استقلال الجامعة المصرية، والهجوم على الوزارة الصدقية، ورميها باخراجه لاسباب سياسية، وما لنا نحن معاشر المستقلين في الرأي والمنتقدين لاقصى مكان من السياسة الحزبية لا نقول الحق ولا نخاف فيه لومة لائم، على انه لا يقدر أحد أن يتهمنا بالانتصار للحكومة أو الدفاع عنها، بل يعلم السعديون الخلص اننا كنا مع سعد من حزب شيخنا وشيخه الاستاذ الامام (ر ح) وما زلنا أقرب الى مبادئ سعد والوفد الشعبية أو الوطنية (الديمقراطية) منا الى خصومها مع المحافظة على استقلالنا في الرأي، وجهرنا بما نعتقد انه الحق، وعدم نصبنا العداء لاحد — مالنا لا نقر ونقرر وننوه بما نعتقد أنه إصلاح، ونقول إنه إصلاح، ونظهر سرورنا به، ونثني على فاعله، من غير أن نماري خصومه في سياستهم، وأي صحيفة أجدر بنصر الاصلاح الاسلامي من منار الاسلام الذي نصب للعناية به والدعوة اليه

قال حكيمنا المصلح الكبير السيد جمال الدين الافغاني لاستاذنا العلامة الشيخ حسين الجسر الطرابلسي في الآستانة: اننا لا يمكن أن نخطو خطوة واحدة الى الامام إلا اذا كنا نعطي كل ذي حق حقه، فنقول للمحسن أحسنت، وللمسيء أسأت

وان كان غلاة التجديد الصوري الاباحي يحمدون وزير الرقص وتصوير المرأة ويسمونه مجددا، ويذمون وزير الفضيلة والصيانة ويسمونه رجعيا مقلدا، فاجدر باهل الاعتدال في الاصلاح على صراط الاسلام المستقيم، الجامع بين مصالح الدنيا والدين، أن يحمدوا الحلمي باشا عيسى عمله ويسموه من المصلحين

الا انني كلمت من أدركت قبل حلمي باشا من وزراء المعارف الا واحدا أو اثنين منهم — فيما يجب من الاصلاح الديني فيها فما رأيت من أحد منهم ما رأيت منه من الارتياح والقبول والتوجه الى العمل من تلقاء نفسه، وقد بدأ بالتمهيد والتخلية، وفقه الله تعالى لاتمام ما بدأ به، بالتعليم والتربية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تقريظ المطبوعات الحديثة

النقد التحليلي لكتاب (في الادب الجاهلي)

مؤلفه الاستاذ الفاضل محمد احمد الغمراوي خريج مدرسة المعلمين العليا بمصر ثم جامعة لندن في انكلترة، وله مقدمة حافلة بقلم أمير البيان الامير شكيب أرسلان طبع في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٧هـ ١٩٢٩م وصفحاته بفهرسه دون مقدمته ٣٢٥ وثمن النسخة ١٥ قرشا

أما كتاب (في الادب الجاهلي) الذي وضع هذا الكتاب لنقده بالاسلوب الذي يسمى بالتحليلي فهو كتاب للدكتور طه حسين الذي كان أستاذ أدب اللغة في كلية الآداب من الجامعة المصرية ، وأخرج منها في هذه الاثناء ثم عزل من وزارة المعارف . وكان سماه (في الشعر الجاهلي) لخص فيه دروساً في آداب اللغة العربية ألقاها على تلاميذه في الجامعة كان أهم مقصد له فيها نفث سموم الالحاد في أرواحهم بالتشكيك في عقائد الاسلام بل صرح فيه بتكذيب القرآن العظيم ، فضج المسلمون في غير الجامعة ضجيجا شديدا بالانكار عليه ، وكتبوا مقالات كثيرة وألفوا كتبا ورسائل في نقض مطاعنه وغيرها من جهالته ، فكان يطير بذلك سرورا لانه سبب لطيران شهرته وعلو مكانته عند منافقي المسلمين أعداء الاسلام من الافرنج وغيرهم ولاسيما الملاحدة ودعاة النصرانية منهم ، وهما الفريقان اللذان قد أيدهما وكان ما كتبه في الصد عن الاسلام أضر من كل ما كتبوه . ولكن آل ذلك الى مطالبة النيابة العامة مقاضاته الى محكمة العقوبات واصدار رئيسها عقب التحقيق قرارا في شأن كتابه شديد الوطأة عليه ، وأبلغ من كل ما كتب من الطعن فيه ، الا أنه لم يثبت عنده أنه سيء النية في طعنه ، بحيث يحكم القانون بعقابه ، ولكن جاء في صيغة القرار ما يدل على سوء النية . وقد أمرت المحكمة بمصادرة الكتاب وجمع ما بقي من نسخه ومنع نشرها فنفذ ذلك

ذلك بأن مجلس النواب المصري كان قد ثار عليه يوم مئذ ثورة شؤمى وارتأى وجوب عقابه ومنعه من التدريس وكان رئيسه لزعم الاكبر سعد باشا زغلول يرى ذلك

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولكن تصدى لمظاهرة الدكتور والدفاع عنه زعماء الحزب الدستوري الذي ينتمي اليه ، فلما اشتد سعد باشا عليه بلغ من انتصار عدلي باشا له أن بلغ سعد باشا أنه يستقيل من الوزارة اذا عوقب طه حسين — وكان عدلي رئيس الوزارة الائتلافية بعد الصلح بينه وبين سعد باشا — فاضطر سعد باشا الى الاغماض والاغضاء — فكان هذا أغرب ضعف رأيناه من سعد باشا ، وأغرب قوة وشدة عزيمة عرفناها من عدلي باشا .. ولماذا ؟ لأجل إبقاء طه حسين في الجامعة المصرية ينفث سموم الالحاد والزندقة فيها

بيد أن الدكتور طه حسين اضطر في أثناء هذه المحنة أن يصرح بقول ينجو به من عقاب الحكم عليه بتعمد الطعن على القرآن ومعاداة الاسلام فصرح في كتاب كتبه إلى رئيس الجامعة يقول فيه انه مسلم يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولكن مثل هذا الاقرار لا يكفي في اثبات رجوعه عما كان قاله وفعله منافيا للاسلام فان أهل الكتاب يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله إجمالا وهو لم يأخذ طعنه في القرآن إلا عنهم ، وإنما كان يجب أن يقر بانه يؤمن بان القرآن كلام الله تعالى المنزل على محمد رسول الله وخاتم النبيين وان كل ما فيه حق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وان ما قاله منافيا أو معارضاً لذلك فهو خطأ

ثم انه قد اضطر بعد هذا الى أن يحذف اصرح ما قيل انه تكذيب للقرآن ومناف للاسلام والايمان من كتاب (في الشعر الجاهلي) ويزيد فيه بعض المباحث ويعيد طبعه مسمياً اياه (في الادب الجاهلي) وهذا الكتاب الثاني هو الذي ألف الاستاذ العمراوي كتابه في نقده ، واثبات ما فيه من الجهل ومنافاة الاسلام والتشكيك فيه ، ولكن طه حسين لا يبالي نقدا ولا نقضا ، ولا يرد على ناقد ولا ناقض ، لانه ان فعل هذا يظهر جهله للمغرورين بعلمه من تلاميذه وغيرهم ، وربما كان أكثرهم لا يقرءون كلام الذين يردون عليه ، وما هو بالذي يتحرى الحق وما ينفع الناس فيرجع عما يظهر له خطؤه فيه

أما مقدمة الامير شكيب للكتاب فلو لم يكتب في النقض الاجمالي لكتابي الدكتور طه حسين أو كتابه ذي الثوبين أو الاسمين — لما احتيج الى غيرها . وأما كتاب الاستاذ العمراوي نفسه فهو لم يغادر صغيرة ولا كبيرة فيه إلا أحصاها ،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وحكم عليها حكماً تحليلياً عادلا ، ولعمر الحق إن طه حسين وكتبه الخلابة الافسادية لا يستحقان كل هذه العناية وانما عني العلماء والادباء بالرد عليه لما رأوا من عناية بعض الوزراء والكبراء به وبما يكتبه وبدفاعهم عنه ، ولهذا زاد الامير شكيب على الاستاذ الغمراوي القاء ذنبه على وزارة المعارف ووضع ذنبها على برلمان البلاد وذنب البرلمان على الامة المصرية

إن دعاية الالحاد التي ينفث سمومها طه حسين في أرواح طلبة الجامعة وقد دون أصولها في كتابه هذا مبنية على قاعدة التجديد تجديد الادب — وإن مادته فيها كتب دعاة النصرانية وكتب بعض المستشرقين ولا سيما أعداء الاسلام منهم كالدكتور مرجيلوث الانكليزي المشهور — وإن أسلوبه فيها — هو ذم كل قديم في الاسلام وكتبه وآدابه وأئمتها والتشكيك في كل حق وحسن منها بعبارات التهكم والاستهزاء ، وأما حجته فيها فهي أنها مقتضى النقد التحليلي الذي يزعمون أنه من وضع الافرنج وما هو من وضع الافرنج بل كان معروفا عند سلفنا علماء العرب وأدبائهم ، فمنه ما تراه في مقدمة حكيمنا ابن خلدون من نقده لكتب التاريخ ومنه ما كتبه كثير من العلماء والادباء في نقضهم للشعر ولبعض كتب العلم كنقض شيخ الاسلام ابن تيمية لكتاب أساس التقديس للامام الرازي ونقض علم المنطق

واذا قرأت كتاب النقد التحليلي للاستاذ الغمراوي فانه يثبت لك أن الدكتور طه حسين لا يملك من هذا النقد الا خلابة اللفظ ، فيما سداه الدعوى ولحمته الجهل ، وحسبك اعتماده فيه على الشك ، وانما الشك دون الظن ، والظن دون العلم ، وقد بينا هذا في المنار من قبل

وفي كتاب الغمراوي من الحجج القيمة على جهله مالا يمكن رده . وفيه من الفوائد العلمية والقول الحق في المسائل المبحوث فيها وفيما حولها مالا يستغني عنه طلاب الأدب فنحث القراء على مطالعته والاستفادة منه

﴿ كتاب البروق النجدية ، في اكتساح الظلمات الدجوية ﴾

(مؤلفه الشيخ عبدالله بن علي النجدي القصيمي من طلاب العلم في الازهر وطبع في مطبعة المنار بمصر سنة ١٣٥٠ وصفحاته ٢٠٣ وثمن النسخة منه ٥ قروش)

أسرف الاستاذ الشيخ يوسف الدجوي في الطعن على جماعة الوهابية فيما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ينشره من المقالات في مجلة الازهر المسماة بنور الاسلام ، كما أسرف في فتاويه التي تنشرها هذه المجلة، فيما ادعاه من شرعية دعاء الموتى والاستغاثة بهم في الشدائد، وإيهام الجاهلين بأصول التوحيد أن الصالحين منهم يستجيبون لمن يدعوهم ويستغيث بهم فيغيثونهم ويقضون حوائجهم — فهو ينصر بهذه الفتاوى من أفسدت عليهم الخرافات الوثنية دينهم ودنياهم ، فهم يتكلون على أصحاب القبور ويطلبون منهم ما لا يطلبه المؤمن الموحد إلا من الله عز وجل كما بيناه في الجزء العاشر من المجلد ٣١

وقد كان لعدم اطلاعه على كتب الوهابية في التوحيد وإبطال البدع والخرافات والرد على دعاتها والمدافعين عنها يظن انه لا يوجد فيهم علماء يقدرون على تفنيد شبهاته ، وإبطال خرافاته ، وكيف وهو معلى بلقب « أحد هيئة كبار علماء الازهر » حتى تصدى أحد طلاب العلم منهم بالازهر للرد عليه بهذا الكتاب ، فظهر لمن اطلع عليه أن مؤلفه الطالب المبتدئ أعلم من الاستاذ الشيخ يوسف الدجوي بعقائد الاسلام ومذاهب المسلمين وبالتفسير والحديث النبوي وبأقوال أئمة علماء السنة ، فلذلك كبر عليه وعلى الاستاذ الاكبر أمره ، وعاقبوا مؤلفه بحرمانه وحرمان زميل له من اخوانه النجديين بما سنذكره

بلغنا أن الاستاذ الدجوي اكبر أمر هذا الكتاب فأنكر أن يكون هذا الطالب النجدي هو المؤلف له وقال لا بد أن يكون مؤلفه صاحب المنار ، وهذا غريب من فضيلته فان لصاحب المنار أسلوباً في الكتابة غير أسلوب هذا الكتاب ولونا غير لونه ، وطعما غير طعمه (وان اتفقا في المسألة) فاذا كان الاستاذ الدجوي لا يميز بين الالوان والاساليب الكلامية كالحسية أفلا يذوق طعمها ايضاً ؟ ومتى كان صاحب المنار يعير قلمه لغيره ويكتم علمه ورأيه ؟ ولو اطلع على كتب علماء نجد في هذه المسائل لما استكثر على طالب منهم مثل هذا الرد عليه

الكتاب مؤلف من مقدمة وأربعة أبواب ، أما المقدمة فقد افتتحت بقصيدة فخرية للمؤلف منتقدة في ذوقنا ، يليها تفسير كلمة الوسيلة وتقسيم التوسل إلى مشروع وهو أحد عشر نوعا ، وممنوع غير مشروع وهو ما يثبته الشيخ الدجوي وأمثاله

وأما الابواب فالاول منها في إبطال ما ادعاه الشيخ الدجوي من أدلة القرآن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

على التوسل الممنوع وهو ست آيات ، والثاني في إبطال ما ادعاه من الادلة الحديثية وهي ١٤ ـ والثالث في محق أدلته العقلية ـ والرابع فيما احتج به من أقوال العلماء. وفي كل باب منها مسائل كثيرة أظهر فيها من أغلاط الشيخ الدجوي وجهله بأصول الشرع الاعتقادية والفقهية وقلة اطلاعه على كتب السنة وعدم وقوفه على الصحيح وغيره ، ومن ضعفه في الاستدلال ، مالم يكن يخطر لأحد من الازهريين على بال ، ولو أردنا إيراد الشواهد منه على ذلك لطال بنا المقال

ولما اطلع عليه الشيخ ضاق به ذرعا ولجأ إلى رئيسه الاستاذ الاكبر ، لينتقم له من هذا الطالب النجدي المجاور في الازهر ، فيقال ان الشيخ لجأ أولا إلى الحكومة كعادته وطلب منها مصادرة الكتاب ، فسأله صاحب الدولة رئيسها هل يوجد في الكتاب طعن في الدين يمنعه القانون ويعاقب عليه ؟ قال لا وإنما فيه تأييد مذهب الوهابية والانتصار له ، قال الوزير : ان له أن يدافع عن مذهبه ويؤيده كما تدافعون عن مذاهبكم وتؤيدونها

فلجأ ثانيا إلى حمل المؤلف على بيع الكتاب لهم بثمن بخس ، ووعده بأن يعطى شهادة العالمية في أقرب وقت ، فلم يقبل لانه يطلب العلم لاجل الانتفاع والنفع به ابتغاء وجه الله تعالى لا لاجل الشهادة الرسمية

فلما أعيته الحيلة فيه انتهى ثالثا إلى سلطته الرسمية وهو لا يسئل فيما يفعل فقطع أولا ما كان له ولرفيق له من النجديين من رزق قليل ، وانتهى آخراً إلى قطع اسمه من سجل المجاورين وإخراجه من مأواه معهم. فاذا صح هذا كما يظهر فهو حجة ناهضة على عجز مشيخة الازهر وعجز مجلتها عن طالب علم وهابي مبتدىء فهل يليق بهم بعد هذا أن يعودوا الى الطعن في الوهابية في مجلتهم وقد صارت هذه المجلة حجة عليهم لا لهم ؟

بيد أن الاستاذ الشيخ يوسف الدجوي مفتي هذه المجلة ومجادلها قد راعه تحدث بعض الازهريين وغيرهم في مسائل من رد هذا النجدي عليه تعد من اكبر الفضائح الهادمة لعميته السابق — فطفق يرد عليها في المجلة بأسلوبه المعروف وطريقته الجدلية في المغالطة ، منها الحديث الموضوع الذي يتخذه هذا الشيخ وأمثاله من القبوريين حجة على مايسمونه التوسل بذوات الانبياء والصالحين وسؤال

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الله تعالى بحقهم عليه وبأشخاصهم وهو ما رواه الحاكم في مستدركه عن عمر (رض) مرفوعا انه « لما اقترف آدم الخطيئة قال: يارب أسألك بحق محمد لما غفرت لي، قال الله يا آدم وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه؟ قال يارب لانك لما خلقتني بيدك، ونفخت في من روحك، رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا أحب الخلق اليك، فقال الله صدقت يا آدم، انه لأحب الخلق إلي، ادعني بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك »

أصر الأستاذ الدجوي على القول بتصحيح هذا الحديث والتفصي من قول الحافظ الذهبي انه موضوع بالمغالطة والتأويل. وقد سألني بعض مجاوري الازهر عن رأيي في رده فقرأته على تحامي قراءة هذا المجلة لئلا أراني مضطرا الى ما لا أحبه من الرد على ما أنكره فيها، فبينت للسائل خطأه فيه اجمالا وانني أذكره هنا استطرادا

تصحيح الدجوي لحديث آدم الموضوع

زعم الاستاذ الدجوي أولا ان الحاكم صحح هذا الحديث وان الحافظ الذهبي أقره على تصحيحه. والحق ان الحافظ الذهبي تعقبه في تصحيحه وصرح بأنه موضوع. وقد بالغ المؤلف النجدي في التشنيع على الدجوي بهذا الجهل الجري، والافك الصريح، فغطن الدجوي بعد التأمل والتفكر في المسألة عدة أشهر إلى جواب عنه نشره في مجلة « نور الاسلام » مظهر معارفه وعلومه بعد الازهر - وهو أن الذهبي كتابا جمع فيه الاحاديث الموضوعة التي في مستدرك الحاكم - وهو غير متداول - ولم يذكر هذا الحديث فيها، فعدم ذكره له دليل على انه رجع عن عده من الموضوعات الذي صرح به في كتابه « تلخيص المستدرك » أو أنه مدسوس عليه، ثم حاول تصحيح الحديث أو تقويته بتحقيقات أزهرية طويلة بدأها بقوله:

[على اننا نقول ان الذي قاله الذهبي في تلخيص المستدرك بعد قول الحاكم إنه صحيح هكذا « بل موضوع وعبد الرحمن بن زيد واه ولم يزد على ذلك » ونقول ان هذا مدسوس على الذهبي من بعض تلك الطائفة ويبعد جداً أن يكون من كلامه، وكثيراً ما رأينا ذلك وتثبتنا منه، وربما جرت اليه المناسبة في الاعداد الآتية - فان ذلك لو كان من الذهبي لقال: فيه فلان الكذاب أو الوضاع، ولا يكفي في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحكم عليه بالوضع أن يقول ان عبد الرحمن واه ثم يسكت بل كان يقول على الاقل: واه جداً . وكيف يقول انه موضوع وقد رواه البيهقي في كتاب دلائل النبوة الذي قال فيه الذهبي نفسه : إن هذا الكتاب كله هدى ونور]

ثم ذكر ان القاضي عياض رواه في الشفاء وان سنده فيه صحيح وان مناظرة مالك لابي جعفر المنصور تدل على تصحيحه له وأطال في محاولة توثيق عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم بطريقته الجدلية الازهرية التي لا تروج بضاعتها إلا على أمثال تلاميذه من مجاوري الازهر الذين تربوا على أن يقبلوا من مشايخهم كل ما يقولون، وأن يهانوا اذا عارضوهم في شيء مما يقررون .

واقول ان هذا الاستطراد لا يتسع لتفنيد كل ما في هذا الرد من الخطأ ولكنني اذكر للقارئ نموذجا موجزا منه يعلم قدر الدجوي في امانة النقل وفي الفهم

(١) قال الدجوي ان الذهبي لم يزد في التلخيص على قوله « بل هو موضوع وعبد الرحمن بن زيد واه » واقول بل زاد على ذلك أن قال بعده : رواه عبد الله ابن مسلم الفهري ولا أدري من ذا ؟ عن اسماعيل بن مسلمة عنه اه أي عن عبد الرحمن . فقوله ولا أدري من ذا ، سببه الاشتباه بينه وبين عبد الله بن مسلم ابن رشيد الذي ذكر الحافظ ابن حجر في لسان الميزان عن الذهبي قول ابن حبان فيه « منهم بوضع الحديث » ثم ذكر بعده الفهري هذا وقال نقلا عن الميزان روى عن اسماعيل بن مسلمة بن قعنب ، عن عبد الرحمن بن اسلم خبرا باطلا فيه : يا آدم لولا محمد ما خلقتك ، رواه البيهقي في دلائل النبوة . ثم قال ابن حجر قلت ولا استبعد ان يكون هو الذي قبله فانه من طبقته اه فالحافظ ابن حجر يقول في عبد الله ابن مسلم راوي الحديث انه من طبقة عبد الله بن مسلم بن رشيد يعني أنه يضم الحديث أو هو هو

ولكن الاستاذ الشيخ يوسف الدجوي لا يعرف اصطلاح المحدثين في حكمهم على الاحاديث واكتفائهم أحيانا بالاستدلال على المعلول منها بذكر علته من رجال السند المجروحين من غير وصف الواحد منهم بالوضاع أو الكذاب كلما ذكره .

(٢) زعمه انه لا يعقل حكم الذهبي على الحديث بالوضع وهو يعلم أن البيهقي رواه في الدلائل التي مدحها - مردود بما ذكره في ميزان الاعتدال من حكمه ببطلان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذا الحديث مع عزوه الى كتاب الدلائل للبيهقي ، وقد وافقه الحافظ ابن حجر في ذلك . فالمسألة مسألة نقل مدون لا مسألة نظريات عقلية واحتمالات أزهرية

(٣) ذكر الدجوي أهون ما قال اهل الجرح والتعديل في جرح عبد الرحمن بن زيد واحتج به على ان حديثه غير موضوع وانه قد يكون صحيحا إذ قال : معلوم ان الذي يغلب عليه الوهم قد يصح حديثه الخ

وأقول في تفنيد قوله هذا : ان عبد الرحمن ليست علة ضعفه غلبة الوهم عليه كما زعم ، بل أهون ما قالوا فيه انه واه وضعيف جداً وانه لا يعقل ما يروي وكان الشافعي يهزأ بخرافاته عن أبيه ويجعلها مضرب المثل في الكذب ، والحاكم نفسه قال فيه انه روى عن أبيه أحاديث موضوعة. فليراجع ص ١٧٨ و ١٧٩ من تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر (الجزء السادس) فتصحيحه بعد هذا لحديث له رواه عنه الفهري الذي هو شر منه من عجائب أغلاطه في المستدرك وان كان لم يفرغ لتنقيحه

(٤) ان القاضي عياض قد ذكر حديث آدم هذا في الفصل الاول من الجزء الاول من الشفاء حكاية عن أبي محمد المكي وأبي الليث السمرقندي وهما من الذين يكثرون من حكاية الموضوعات ولم يروه عن احد من أهل الحديث ولا عزاه الى كتبهم

(٥) ان ما رواه القاضي عياض من مناظرة أبي جعفر المنصور لمالك المشتمل على قول مالك له مستدلا على استقبال الرسول ﷺ في الدعاء دون القبلة : ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم؟ - ليس نصا صريحا من مالك بصحة حديث عمر المذكور اذا فرضنا ان هذا قول ثابت عن مالك وما هو بثابت بل هو مخالف لمذهبه المعروف ولمذاهب سائر الائمة

(٦) ان زعمه ان سند القاضي عياض اليه صحيح لا مطعن فيه، زعم باطل لا ريب في بطلانه فانه سند منقطع وينتهي الى ابن حميد الرازي وقد ضعفه بعضهم واثبت آخرون كذبه وكان بعضهم بعده مقبولا في بعض مروياته قبل ان يثبت عندهم كذبه ومنهم الامام أحمد فقد نقل عنه ابنه صالح انه استأذن عليه مرة ابو زرعة ومحمد ابن مسلم بن وارة فتحدثا عنده ساعة ثم قال له الثاني يا أبا عبد الله رأيت محمد بن حميد؟ قال نعم، قال كيف رأيت حديثه ؟ قال اذا حدث عن المراقيين يأتي باشياء مستقيمة واذا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حدث عن اهل بلده يأتي باشياء لا تعرف، لا يدري ماهي. قال فقال أبو زرعة وابن وارة صح عندنا انه يكذب. قال صالح فرأيت ابي بعد هذا اذا ذكر ابن حميد نفض يده.

(٧) استدلال الدجوي بعدم ذكر حديث عمر هذا فيما جمعه الذهبي من موضوعات المستدرك على انه غير موضوع. موافق لقاعدة له باطلة يجري عليها في الجدل والاستدلال على شرعية كثير من البدع التي لم يرد أو لم يطلع هو على ما ورد في عدم شرعيتها أو لم يفهمه، ككون الموتى يقضون حاجات الذين يدعونهم ويستغيثون بهم. وقد عقد الطالب النجدي لهذه الجهالة فصلا في كتابه رأيته في فهرس الكتاب ولم أقرأ منه شيئا. ولولا اغترار بعض العوام والمجاورين بكلام هذا الرجل وبمجلة نور الاسلام لما كان هذا مما يحتاج الى الرد فان القاعدة المعروفة التي لا خلاف فيها بين العلماء هي ان شرعية الاحكام لا تثبت الا بالدليل، وعدم شرعيتها هو الاصل فلا يطالب مدعيه بالدليل. وقد قال بعض أشياخ الازهر مرة في هذه المسألة أو مثلها: أين الدليل على منعها وكونها بدعة؟ وكان ذلك في حضرة الشيخ أبي الفضل الجيزاوي شيخ الازهر رحمه الله - فانبهره أبو الفضل وقال له: هذا جهل، انما يطالب بالدليل من يدعي ان هذا الامر مشروع لا من يقول انه غير مشروع. ومن فروع قاعدته السلبية استدلاله على صحة الحديث المذكور بعدم تعقب صاحب المواهب ومحشيها له على أنهما لو صرحا بصحته لما كان لتصريحهما قيمة بعد العلم بوضعه

وههنا يقال للشيخ الدجوي (أولا) لانسلم ان الحافظ الذهبي لم يذكر هذا الحديث فيما جمعه من موضوعات المستدرك لانه ليس في الايدي نسخة منها

(ثانيا) اذا وجدت نسخة مخطوطة لاتعد من الاصول المعتمدة في اصطلاح المحدثين فلا يصح الاحتجاج بها مع وجود المعارض لها، لاحتمال وقوع التحريف والزيادة والنقص من النساخ فيها

(ثالثا) لو وجدت نسخة معتمدة لم يذكر فيها هذا الحديث لما صح ان تعد دليلا على رجوع الذهبي عما قاله في تلخيص المستدرك لاحتمال تركه سهوا فالعمدة ما صرح به لا ما سكت عنه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(رابعا) إذا فرضنا أنه صرح في هذه الرسالة بأن هذا الحديث غير موضوع فلا يصح ترجيح ما أثبته فيها على ما أثبته في تلخيص المستدرك الا اذا علم انه جمعها بعد كتابة التلخيص المذكور وفاقا لما اشترطه علماء الاصول في النسخ

(خامسا) اذا فرضنا أنه صرح في هذه النسخة بان الحديث غير موضوع فتصريحه هذا يصدق بكونه واهياً منكرا لا يصح الاستدلال ولا العمل به حتى في فضائل الاعمال التي لها أصل مشروع لان من قال من العلماء ان الحديث الضعيف يعمل به في مثل ذلك اشترطوا أن لا يكون واهياً او شديد الضعف فضلا عن القول بتصحيحه

هذا وان الكلام قد طال في هذا الاستطراد للرد على ما رأيته للاستاذ الدجوي في مجلة نور الاسلام من المغالطات في محاولة تصحيح هذا الحديث والتبجح بتجهيل المؤلف جزاء على تجهيله إياه في تصحيحه مع الاستكبار عن ذكر اسمه واسم كتابه خوفا من زيادة اشتهاره ، فسكتني بما ذكرنا

باب وفيات الاعيان

﴿ تتمة ترجمة السيد محمد بن عقيل ﴾

(٢)

كنت اود لو أتيح لي كتابة ترجمة لصديقي السيد محمد بن عقيل (رح) في وقت فراغ يسهل علي فيه ان أراجع مكتوباته الكثيرة المحفوظة عندي وما نشرته في المنار من المسائل الاصلاحية التي اختلف فيها رأينا واعتقادنا ، ولكنني لا أملك من هذا الفراغ كثيرا ولا قليلا . لهذا أقتصر على مسألة واحدة هي أهمها وأهمها

اقتراحي على العلويين وشيعتهم

انا أعتقد ان شر ما مني به الاسلام هو الخلاف والشقاق ، وان اضر انواعه ما كان بين اهل السنة والشيعة ، فلقد كان كل ضر دون ضره ، وكل شر اهون من شره ، ولا أستثني ردة المرتدين ولا قتال الكافرين ، ولا ظلم المستبدين ، واعتقد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ايضا ان الغلو في ائمتنا آل البيت العلوي النبوي عليهم السلام كان أضر عليهم من كل ما أصيبوا به من البلاء والمحن ، بل كان هو سبب اكثرها. إنما أستثني عداء بني أمية لهم فهو عداء موروث من عهد الجاهلية أذكى ناره في قلوبهم بعد الاسلام حب الرياسة وعظمة الملك ، ولذات الدنيا ، واعتقادهم أن أولئك الائمة أولى وأحق بالامامة منهم ، وان الامة لو تركت وشأنها فانها تفضلهم عليهم

واعتقد أن شر ذلك الضرر على أكثر سلائل أولئك الائمة الهادين المهديين هو ماحدث في أنفسهم من اعتقاد أن شرف النسب أعلى من شرف العلم والعمل لاعزاز الملة ، ومصالح الامة ، وأنه يغني عنه فيما تحبه الطباع من كرامة الجاه ونعمة المال ، فأعرض الاكثرون منهم عن الجد والاجتهاد في تحصيل العلوم والفنون ، والجهاد في سبيل مصالح الامة العامة ، اكتفاء بشرف النسب الذي يجذب الرؤساء والحكام الى تقبيل أيديهم ، والاغنياء الى بذل كثير من المال لهم ، فصار جمع الذين فتنوا بهذا المظهر منهم عالة على الناس ، ولقد حرم الشرع عليهم الصدقات تكريما لهم فأحلوها لانفسهم بهذه الفتنة ، وتوهمهم أن تقبيل المتصدقين عليهم لأيديهم ، ينافي كون تلك الصدقة من أوساخهم التي كرمهم الشرع بمنعهم منها

حدثني صادق باشا أحد شرفاء مكة المشهورين قال إنني أردت أن أعلم أولادي في مدارس الدولة في الآستانة فبلغني رئيس كتاب السلطان عبد الحميد أن جلالة السلطان لا يرضيه ذلك لانه لا يليق بابناء الرسول ﷺ أن يزاحموا سائر طبقات الناس في المدارس توصلا بها الى الدنيا ، وإن أكبر رجال الدنيا ليقبلون انامل بعضهم تبركا بهم وتقربا اليهم. فاحضرت لهم معلما يلقنهم الدروس في داري فبلغني (الباشكاتب) كراهة السلطان لذلك ومنعي منه. والسبب الباطن لهذا المنع أن السلطان كان يكره أن يوجد في أبناء هذه الاسرة المشهورة في الاشراف علماء يعرفون أصول الشرع وطبائع الامم وسنن الاجتماع ، لئلا تسمو هممهم بالعلم الى قيادة الامة التي تمكنهم من ناصية الملك

فلما رأيت ما بثه السيد محمد بن عقيل وشيخه السيد أبو بكر بن شهاب (عفا الله عنهما) من تجديد الغلو في اطراء العلويين والاحتجاج لهم في استعلائهم على الناس بأنسابهم ، حتى بما يجدد التفريق بين المسلمين وإلقاء العداوة والبغضاء بينهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من الطعن في بعض الصحابة وأئمة السنة ـ اعتقدت أن هذه الدعاية ستأتي بضد ما يرومه دعاتها منها في هذا العصر الذي تغلغلت في شعوبه وأقوامه كلها نزعة المساواة التي يعبرون عنها في عرف هذا العصر بكلمة (الديمقراطية) وأنها ستهيج عليهم الناس وتحملهم على بغضهم والطعن فيهم وفي أنسابهم (وكان الامر كذلك كما تقدم) ففكرت في تلافي هذا الشر قبل تفاقمه وتوجيه عصبية النسب الى عمل لا يمكن إعلاء شأن أهل البيت النبوي وحمل المسلمين كافة على الاعتراف بفضلهم وشرفهم في هذا العصر بغيره فاهتديت لما أذكره هنا بمعنى ما كتبته يومئذ لعدم تمكني من مراجعته وربما كان هنا أوضح من ذاك

اقترحت عليه السعي لانشاء مدرسة جامعة خاصة بآل البيت يتخرج فيها الاخصائيون النابغون في جميع العلوم الدينية والدنيوية والفنون التي عليها مدار العمران في هذا العصر، فيكون منهم الذين ينفردون بعلوم القرآن ويكونون المرجع للأمة في تفسيره وبيان إعجازه وصراط هدايته المستقيم، وما أودع فيه من الحكمة وإصلاح البشر، ودفع الشبهات التي تحوم حوله، وسائر ما يعرض للناس في هذا العصر من ذلك

ويكون منهم حفاظ الحديث وعلماء روايته ودرايته وتحرير كل ما يحتاج الباحثون الى تحقيقه فيه من جرح وتعديل واستنباط لما قصر فيه المتقدمون من حكمه واحكامه وسياسته وسائر ما يحتاج اليه أهل هذا العصر من هدايته

ويكون منهم أئمة الفقه واصول التشريع القادرون على بيان ما في الشريعة السمحة من أصول الاصلاح للبشر الذي تفضل به جميع القوانين الوضعية — واساتذة علوم اللغة العربية وآدابها الناهضون بترقية التعليم والتصنيف فيها على المناهج التي ارتقت بها لغات الامم الحية والمتقنون لجميع اللغات الراقية

ويكون منهم الاطباء في كل فرع من فروع الطب والمهندسون البارعون في كل نوع من أنواع الهندسة والفلكيون وعلماء الاقتصاد السياسي والماليون

ونقول بالاختصار يجب أن يتخرج منهم في هذه الجامعة كل صنف من العلماء والعاملين الذين تحتاج اليهم الامة الاسلامية فيما يجب أن تتوجه اليه في نهضتها التي تحيي بها مجد الاسلام وسيادته واصلاحه للبشر ليتولوا ترقية التربية والتعليم والارشاد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والتهذيب في المدارس وتأليف الجمعيات الدينية ، والعلمية والخيرية ، والاحزاب الاجتماعية والسياسية والشركات المالية وغير ذلك، وحينئذ تعلم الامة أن سلائل آل بيت نبيها هم سادتها وأئمتها وسفينة نجاتها مما سقطت فيه من الذل والجهل والتفرق والتمزق

ويتوقف هذا المشروع على وضع نظام لجمع المال الكثير له من جميع أقطار الأرض بطريقة مأمونة موثوق بها يقتنع كل من وقف عليها بان مايدفعه سيصرف في الغرض الذي جبي لأجله ، وعند الشروع في جباية المال يعلم المحبون الصادقون لآل البيت، ويعلم المنافقون والمقلدون الذين ينحصر حبهم لهم في مآتم عاشوراء ، ونقل رمم الموتى إلى النجف والكاظمية وكربلاء ، وما إلى ذلك من البدع التي سيقضي عليها روح هذا الزمان بسرعة عجيبة

قد انتشر اقتراحي هذا واشتهر حتى إن بعض المخلصين من شيعة العراق طبعوه في رسالة صغيرة نشروها في الناس ، ولكن السيد محمد بن عقيل الذي كان أول من خوطب به وعرف قيمته لم تسم به همته الى السعي لتنفيذه ولا سعى غيره من العلويين ولا من الشيعة لذلك

بيد أن الملك فيصلا أنشأ في بغداد مدرسة باسم (جامعة آل البيت) لم يتح لها من رجال العلم وأئمة الاصلاح من يعطيها حقها فقضي عليها في مهدها

وأختم هذا البحث هنا بكلمة نصح اخص بها اخواني مؤسسي جمعية الرابطة العلوية في جزائر الهند الشرقية وغيرها « والرائد لا يكذب أهله » وان اتخذني الجاهلون منهم خصما لهم وهي : تساهلوا ما استطعتم في الصلح بينكم وبين الارشاديين، واعلموا أن التواضع خير لكم من التكبر، وان تفضيل الناس لكم بشرف النسب لن يكون في هذا الزمان الا بوسيلتين أقربهما وأسهلهما مكارم الاخلاق وعمل البر ، وأبعدهما النبوغ في العلوم والاعمال الاصلاحية العامة التي اقترحتها عليكم من قبل ، واعتبروا بالدولة البريطانية (الارستقراطية) التي صار رئيس وزارتها من حزب العمال ، واعلموا أن تكريمكم لنسبكم ، رهين بحفظكم لحرمته بأدبكم ، ولا تنسوا قاعدة الشرع في الغنم والغرم، فمن يؤتى أجره مرتين، يضاعف له العذاب ضعفين . وسأفصل هذا في مقال مستقل ان شاء الله (للترجمة بقية)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿ الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت ﴾

في العشر الاخير من رمضان هذا العام قضى نحبه ولاقى ربه صديقنا الاستاذ الكبير، العلم الشهير، الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت ورئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية، فخسرت بوفاته الامة الاسلامية والبلاد السورية رجلا من أفضل رجال عصره علماً وفضلا وديانة وصيانة ووطنية وإخلاصا ودفاعا عن الدين وقدوة صالحة في التقوى والعمل الصالح النافع للأمة والوطن، في مصالح الدين والدنيا. بغيرة وشدة لا هوادة فيها ولا مداراة، وأخذ بالعزائم لا يجنح فيه الى رخصة إلا ما صرح به الفقهاء، بيد أنه كان على تقليده للفقهاء في العمل والفتوى لم يربط به الجمود الى غمط حق أولي الاستقلال في العلم والفهم، الداعين الى هداية الكتاب والسنة، اذار آهم من المعتصمين بحبل الله والاسوة الحسنة برسول الله ﷺ لا من الجاهلين الأدعياء الذين يتبعون أهواءهم، ويتخذون دعوى اتباع الدليل ذريعة لمخالفة علماء المذاهب وتجرئة العوام على المعاصي

كان من قراء المنار منذ انشائه الراضين عنه وعن منشئه بل المحبين المثنين، وقد نشرنا له فيه ما قرظ به تفسيرنا وكتابنا الوجيز (خلاصة السيرة المحمدية) ولم ينكر علينا يوما شيئا مما قررناه أو أفتينا به مخالفا لما يراه تقليداً لفقهاء مذهب الشافعية الذي يعتمد عليه في عبادته، أو مذهب الحنفية الذي كان يفتي به بحكم وظيفته، وكنت من جهتي أعذره في تشديده التقليدي فيما يقوم الدليل من الكتاب والسنة أو قواعد الاصول على الرخصة أو السعة فيه، وأرى أن من مصلحة الشعب أن يوجد فيه مثله في الورع والتقوى والنفور من اللهو واللعب ولو مباحا تجاه ما يوجد فيه من الفساق والميالين الى الاباحة المطلقة ومن القدوة السوءى في بعض الذين يعدون من علماء الدين، وأرى أن الاعتدال في الارشاد بوضع كل من العزائم والرخص في مواضعها لا يظهر أنه اعتدال بين طرفين الا إذا وجد من يقفون في كل طرف منهما موقفاً ظاهراً

أجدر بي أن يحزنني موت صديقي الشيخ مصطفى نجا، وإني لأراني أحق بأن أعزى عنه من أن أعزي. وكنت أرجو أن يكتب الي بعض آله أو تلاميذه ترجمة له أنشرها مع تأبينه ورثائه فخاب الرجاء الى الآن، وعسى أن تكون هذه الكلمة باعثة لأحد منهم على كتابة ما يدونه المنار من تاريخه النافع (رحمه الله تعالى)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عبد الحميد بك الرافعي

في اليوم السابع عشر من شهرنا هذا اهتزت أسلاك البرق وخفقت بنعي صديقنا الكريم ، ووليّنا الحميم ، عبد الحميد بك الرافعي رحمه الله تعالى. وفي مثل هذا الشهر من سنة ١٣٤٨ احتفل في طرابلس بالعيد الذهبي لهذا النابغة السوري العربي ، (وقد بينا مناقبه ووصفنا أدبه في المنار يومئذ) فلم يكن بين الاحتفال بعيد مجده ، والاحتفال بتجهيزه لعيد لقاء ربه إلا سنتان فقط ، فسبحان الذي يحيي ويميت واليه المصير ، ولقد كان عازما على زيارة مصر في هذا الربيع فسررنا جد السرور بخبر عزمه ، ومنينا النفس بعودة ما كان لنا في سن الشباب من التمتع بأدبه ، ولم نلبث أن حزنا اشد الحزن لما حال دون إنجاز وعده ، فنسأل الله تعالى ان يجمعنا به في دار كرامته

ليس المقام الآن مقام التأبين والرثاء ، بل مقام الصلاة والدعاء ، والعبرة والموعظة ، والشهادة الحسنة بما نرجو به لفقيدنا الرحمة والمغفرة ، فلقد كان أحسن الله مآبه ، وأجزل ثوابه ، من أحسن الناس أخلاقا وقد قال رسول الله ﷺ « ان خياركم أحسنكم أخلاقا » رواه البخاري من حديث عبد الله بن عمرو. وقال « ان من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم اخلاقا » رواه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه.

وكان رحمه الله من أوصل الناس للرحم وأبرهم بالوالدين والاخوة والاهل ، فهو المربي لغير واحد من اخوته ، ولا يزال في كنفه كثير من أولادهم ، وقد قال ﷺ « الرحم شجنة من الرحمن فقال الله : من وصلك وصلته ، ومن قطعك قطعته » رواه البخاري من حديث أبي هريرة وعائشة ، وقال ﷺ « من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه » متفق عليه من حديث أنس ورواه البخاري من حديث أبي هريرة

إن أدب عبد الحميد لا ينسى ، وان شعره الخالد لا يبلى ، وان ذكراه بنجابة نجليه لأدوم وأبقى ، فهما المثل الحي لآدابه وفضائله ، والعزاء للوطن عن شخصه ، وان سميرا لشاعر عصري وكاتب مجيد ، ووطني صادق ، فلا زال هذا البيت الكريم مفخرا للعرب ، في العلم والأدب ، والفضل والحسب . آمين